# تأثير مقاصد الجمهور في لغة هتافات الثورة
# ثورة يناير ٢٠١١ نموذجًا

**عزة شبل محمد أبو العلا**
**أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية وآدابها**
**كلية الآداب - جامعة القاهرة**

**الملخص:**

لعبت الهتافات فى المجتمع المصرى دورًا شديد الأهمية بوصفها واحدة من أهم أدوات الاحتجاج السياسى والاجتماعى أثناء ثورة يناير ٢٠١١م؛ فتميزت الهتافات بالقدرة على حشد الجمهور على اختلاف مستوياتهم الاجتماعية والثقافية، كما كانت أكثر ثراءً وتنوعًا فى بنائها اللغوى، فضلًا عن قيمتها التاريخية وكونها تعد توثيقًا للأحداث التى مرت بها البلاد، والقضايا الاجتماعية والسياسية المختلفة، وللقوى الاجتماعية الفاعلة فى تلك الأحداث.

وقد استعانت هذه الدراسة بمنهج التحليل النقدى للخطاب Critical Discourse Analysis الذى انصبَّ اهتمامه على دراسة اللغة فى علاقتها بالظواهر الاجتماعية وسياقات الاستخدام، مشيرًا إلى العلاقة الجدلية بين اللغة والمجتمع، أو اللغة بوصفها ممارسة اجتماعية.

وعلى الرغم من أهمية خطاب الهتافات، إلا أنها لم تحظَ باهتمام الدارسين اللغويين؛ لذلك تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن تأثير مقاصد الجمهور فى لغة هتافات ثورة يناير ٢٠١١م من خلال التعريف بالهتاف، ومحددات قوة تأثيره، والمحددات السياقية لمقاصد الجمهور، وتحليل البنية اللغوية للهتافات للوصول إلى مقاصد الجمهور.

**الكلمات الدالة:**

هتافات الثورة – مقاصد الجمهور – التحليل النقدى للخطاب – ثورة يناير ٢٠١١م

تأثير مقاصد الجمهور في لغة هتافات الثورة ثورة يناير ٢٠١١ نموذجًا، المجلد السادس، العدد ١، يناير ٢٠١٧، ص ص ٨٧-١٤٤ .

society, and language as a social practice.

In spite of the importance of speech chants, but it has not received much of linguists scholars ' interest; so this study aims to detect the effect of the purposes of the public in the language of chants in the revolution of January 2011, through the definition of chants, and limitation of their impact, and determine the contextual purposes of the public, and the analysis of the linguistic structure of the chants to reach the purposes of the public.

***Keywords*:**

Chants of the Revolution – The purposes of the public- critical Discourse Analysis – The Revolution of January 2011

***Abstract**:*

Chants played a very important role in the Egyptian society as one of the most important political protest and social tools during the revolution of January 2011; Marked by chants which have the ability to mobilize the public on the different social and cultural levels, as they were richer and more diverse in their linguistic construction, as well as historical value and they are documented events experienced by the country, and different social and political issues, and social forces active in those events.

This study uses the methodology of Critical Discourse Analysis, which focused on the study of language in relation to social phenomena and contexts of use, referring to the dialectical relationship between language and

**مقدمة:**

تعد الهتافات شكلاً من أشكال التعبير الشفاهي للمجتمع عن الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية والنفسية التى تمر بها البلاد فى فترة من الفترات.

ولقد لعبت الهتافات في المجتمع المصرى دورًا شديد الأهمية بوصفها واحدة من أهم أدوات الاحتجاج السياسي والاجتماعى أثناء ثورة يناير ٢٠١١م؛ فتميزت الهتافات بالقدرة على حشد الجمهور على اختلاف مستوياتهم الاجتماعية والثقافية، كما كانت أكثر ثراءً وتنوعًا فى بنائها اللغوى، فضلًا عن قيمتها التاريخية وكونها تعد توثيقًا للأحداث التى مرت بها البلاد، والقضايا الاجتماعية والسياسية المختلفة، وللقوى الاجتماعية الفاعلة فى تلك الأحداث. «فما يميز الهتافات عن غيرها من أدوات النضال السياسى أن لديها القدرة على دعوة الناس وحشدها والنشر الواسع والمباشر للقضية والمطالب المرتبطة بها ثم دفعهم إلى التحرك العملى فى الشوارع وغيرها من أماكن عامة وأماكن العمل؛ مما يعد أبرز أدوات الضغط على السلطات لتحقيق المطالب.»[1]

وعلى الرغم من تلك الأهمية فإنها لم تحظَ باهتمام الدارسين اللغويين؛ لذلك تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن تأثير مقاصد الجمهور فى لغة هتافات ثورة يناير ٢٠١١م من خلال التعريف بالهتاف، ومحددات قوة تأثيره، والمحددات السياقية لمقاصد الجمهور، وتحليل البنية اللغوية للهتافات للوصول إلى مقاصد الجمهور.

ولم أجد من الدراسات السابقة لهتافات ثورة يناير ٢٠١١م سوى دراسة كمال مغيث: هتافات الثورة المصرية ونصوصها الكاملة الصادرة عن المجلس الأعلى للثقافة عام ٢٠١٤م. هذه الدراسة قامت بجمع نصوص هتافات الثورة، وتصنيفها على حسب القضايا المطروحة، والأعلام الواردة بها، ووظائفها، لكنها لم تتناول تحليل البنية اللغوية للهتافات وعلاقتها بمقاصد الجمهور، وهو موضوع هذه الدراسة.

ومن منطلق أن«اللغة ليست أداة أو وسيلة للتخاطب والتفاهم والتواصل فحسب، وإنما اللغة وسيلتنا للتأثير فى العالم وتغيير السلوك الإنسانى من خلال مواقف كلية»[٢]، فقد استعانت هذه الدراسة بمنهج التحليل النقدى للخطابCritical Discourse Analysis الذى انصبَّ اهتمامه على دراسة اللغة فى علاقتها بالظواهر الاجتماعية وسياقات الاستخدام، مشيرًا إلى العلاقة الجدلية بين اللغة والمجتمع، أو اللغة بوصفها ممارسة اجتماعية. فمجمل الخطاب الاجتماعى يتشكل من مجموعة من النصوص، وتؤدى تلك النصوص بما تمارسه من سلطة على المتلقى إلى تغيير معرفة الفرد المتشكلة فى وعيه عن العالم، كما تؤدى إلى تغيير سلوكه. لذلك كان «الملمح الأساسى لمجال التحليل النقدى للخطاب هو تركيزه على السلطة باعتبارها ركنًا محوريًّا فى الحياة الاجتماعية»[٣]، حيث يبحث فى أغراض اللغة فى السياق الاجتماعى لها، «ويشير إلى كيف يعكس الخطاب بُنى السلطة، وكيف يحددها. فهو يدرس معنى الكلمات فى السياق، من خلال المعرفة بالعالم الاجتماعى، والعالم الفيزيائى، والعوامل السيكلوجية-الاجتماعية المؤثرة فى عملية الاتصال، مثل المعرفة بمكان وزمان حدوث الكلمات المكتوبة أو المنطوقة، وأغراض المتكلمين فى التفاعل اللفظى بصفة عامة.»[٤]

وقد اعتمدت الدراسة – مادة لها – على هتافات ثورة يناير ٢٠١١م التى جمعها كمال مغيث فى كتابه(هتافات الثورة المصرية ونصوصها الكاملة) الصادر عن المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠١٤م، والتى بلغت ثلاثمائة وستةَ عشرَ هتافًا.

**تعريف الهتاف:**

الهُتاف كما ورد فى معجم لسان العرب هو الصوت الجافى العالى، وقيل الصوت الشديد، أو الصياح، أو النداء[٥]. والأصل فى الهتاف هو التواصل الشفاهى الحى، ولكن بعد ظهور الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعى أصبح هناك تناقل سريع للهتافات بكلا الصورتين: المنطوقة

والمكتوبة؛ مما جعل هناك انتشارًا سريعًا للهتافات، فى ظل غياب المؤلف الحقيقى غيابًا تامًّا.

ولكن فى حال التواصل الحى، عندما يكون الهتاف منطوقًا ومسموعًا تتميز الهتافات بوجود محددات تعكس قوة تأثير الهتاف، تتمثل فى إمكانيات الصوت لدى من يقوم بالهتاف، وعدد مرات تكرار الهتاف، وعدد الذين يرددون الهتاف معه، فى ضوء ما تتيحه الوسائل التكنولوجية من إمكانات لإظهار قوة الصوت من مثل وجود الميكروفوناتومكبرات الصوت، والمكان الذى تتم فيه عملية التواصل، بالإضافة إلى تأثير لغة الجسد لدى من يقوم بالهتاف.

جمهور الهتاف وأنماطه:

يتضمن الحدث التواصلى نص الهتافات وطرفي عملية الاتصال، وهما: الهتيف (الذى قد يكون مصدر الهتاف، أو مؤديًا له)، والمتلقى أو الجمهور. وعادة ما تشير تعريفات مصطلح الجمهور إلى«شخص حقيقى أو إلى مجموعة من الأشخاص التى ترى أو تسمع أو تقرأ حدثًا أو عملاً ما. فإحدى المسلمات الأساسية فى البلاغة هى أن الخطاب يُؤلف فى ضوء هؤلاء الذين سيسمعونه أو سيقرأونه. ويشير استخدام المصطلح إلى الاستماع. وتشتق جذوره المعجمية من سياقات التواصل وجهًا لوجه. ويمكن أن يشير المصطلح إلى الكيان المتخيَّل الذى يستخدمه الكاتب أثناء تأليف نص ما.»[٦]

ويرى «نقد استجابة القارئ أن الجمهور يلعب دورًا محوريًّا بوصفه فاعلاً فى بناء المعنى النصى.»[٧] وقد قدمت موسوعة أكسفورد للبلاغة عدة تصنيفات للجمهور من مناظير متعددة تنطبق على وصف جمهور الثورات. فهناك الجمهور الحقيقى الذى ينطلق فى الشوارع والميادين، والجمهور الضمنى الذى يُفهم ضمنيًّا أن الهتاف يتوجه إليه، وليس بالضرورة أن يتواجد على أرض الواقع، وهناك الجمهور الافتراضى الذى يضعه صانع الهتاف فى الاعتبار، ويتوجه نحوه بمقاصد معينة، وهناك الجماهير الغفيرة mass audiences «التى تشير إلى حالة

مهمة من الخطاب الإنسانى يكون فيها الانتباه الجمعى شديد الاتساع مما يجعل من المستحيل وجود تخاطب شخصى أو تعارف متبادل بين أعضاء الجمهور. وبغض النظر عن التنوع اللافت للجماهير الغفيرة، فإنها تشكل جميعًا تجمعات ضخمة من الغرباء المتوجهين نحو بؤرة اهتمام مشتركة. فضلاً عن أن توحيد المقاصد قد أظهر مفهوم الجماهير المتزامنة التى يمكنها أن تنتشر عبر نطاق زمنى، وهى أمثلة نمطية للجموع المتباعدة متشاركة الاهتمامات، وقد كانت وسائل الإعلام المطبوعة رائدة فى هذا السبيل بشكل جيد قبل ظهور وسائل الإعلام الإلكترونية.»[٨]

وبذلك تحول الانتباه من الحديث عن بلاغة المتكلم الفرد إلى الاهتمام ببلاغة الجمهور، حيث تعد هتافات الثورة خطابًا جماهيريًّا؛ لأن الجمهور لم يعد مستقبلاً فقط، أو مستقبلاً صامتًا أو سلبيًّا، بل أصبح منتجًا إيجابيًّا لمقاومة الواقع السياسى والاجتماعى. «ويتأسس وفق هذه السلطة المقدمة للجمهور خطاب نقدى يكشف عن الانحرافات والتحيزات والهيمنة الممارسة أو الهيمنة التى ينبغى أن تزول بواسطة الحركة الجماهيرية، فيحيلنا التحليل النقدى إلى علاقة الخطاب بالسلطة، وأنواع المتلقين الذين يأخذون الخطاب السلطوى بقواعد مختلفة»[٩].

**المحددات السياقية لمقاصد الجمهور:**

«لا تحدث الثورة – أى ثورة- إلا فى سياق تاريخى محدد، وبالتالى لايمكن فهم دوافعها ولا متابعة أحداثها وتطوراتها بغير تحليل دقيق للمرحلة التاريخية التى قامت فيها»[١٠]. وتتمثل العناصر المكونة للسياق فى «معرفة المشاركين فى عملية الاتصال: المتكلم والمخاطَب، والإطار المكانى والزمانى للفعل اللغوى، والهدف، والموضوع، ونوع الخطاب، والقناة، واللغة المستعملة، والقوانين التى تتحكم فى عملية إنتاج الخطاب من متكلم إلى آخر، والغاية من الموضوع.»[١١] لذلك، فعندما نتحدث عن تناقل الهتافات عبر

أنظمة التواصل الإلكترونية، نجد أن هناك إمكانية وصول نصوص الهتافات إلى العديد من البشر فى الوقت نفسه، وتكمن خصوصية التواصل الإلكترونى فى مجهولية تحديد مصدر الهتاف، أو تحديد أى علامة فورية دالة على مكانته. «وهذه الصيغة الجديدة من التواصل يُشار إليها بوصفها اتصالاً من جمع إلى جمع، فيتواصل الجمهور مع نفسه على أساس الاهتمامات المشتركة، التى تقدّم تماسكًا وخبرة أكبر وبأعداد أكبر من تلك التى تقدمها جماعة غير إلكترونية. وفى الناحية المقابلة فإن احتمال تنوع العضوية يكون أكبر داخل الجماعات الأصلية. ومع ذلك فإن الإنترنت يُمكن أن يُستخدم لتحريك الجمهور الافتراضى نحو أفعال تعاونية.»[١٢] «ويميل هذا- بحسب بعض المنظرين- نحو إضفاء طابع ديمقراطى على التواصل، وبالتالى يشعرون بالحرية فى التعبير عن أنفسهم، ولايمكن إصدار أحكام قيمية حول صلاحيات الكاتب انطلاقًا من الظروف الخارجة عن النص، وتتأسس المصداقية فقط داخل الرسالة ذاتها.»[١٣]

ويُقصد بالمصداقية ذلك الانطباع الذى يتركه المتكلم فى نفس المستمع. وفى حال نصوص الهتافات، فإن المصداقية ليست فردية، بل هى مصداقية جماعية، تتجه لعموم الجماهير بما ينسجم مع توقعاته ومقاصده المحتملة. كما أن التأثير النفسى الجمعى المتضمن فى حال الجمهور الافتراضى عبر الإنترنت «يعزز الإقناع ويقود إلى قبول غير نقدى لحقيقة الوقائع والحجج فى الوقت ذاته»[١٤]، «وبتحقق الوظيفة التصديقية ينتقل المتكلم إلى مستوى آخر يتمثل فى التأثير فى سلوك المخاطَب، وحمله على إنجاز فعل أو تركه بناء على تلك السلطة التصديقية المُحقَقة، وبهذا ستصبح كل النتائج المحصلة من مقدماتها أفعالاً طلبية إلزامية وإقصائية فى الآن نفسه.»[١٥]

**السياق الاجتماعى فى مصر المصاحب للثورة:**

عاشت مصر سلسلةلا تتوقف من الأزمات مسَّت كل جوانب الحياة فيها؛

«فأصبح المواطن يرزح تحت ضغوط وتأثيرات سلبية للعديد من الأزمات المستمرة يوميًّا تتمثل فى الغلاء الفادح للسلع، الذى وصل إلى حد أن أصبح المواطن ميسور الحال غير قادر على شرائها، ويعيش المصريون أزمة الفساد الذى طال كل مجالات الحياة، وأُهدرت نتيجة له موارد الوطن وثرواته. ويبدو أن ارتباط حياة المصريين بوجود أزمات مستمرة قد أدى إلى بدء الانقلاب على المألوف والسائد، وخلق حالة من الاضطراب والقلق لا يتمكن المجتمع من السيطرة عليها واستيعابها بهدوء».[١٦] وقد حاولت بعض الهتافات التعبير عن هذه الأزمات ومعاناة الشعب المصرى، وهو ما يمكن الكشف عنه من خلال تصنيف المجالات الدلالية فى الهتافات.

**المجالات الدلالية للهتافات وقضايا المجتمع:**

لقد انعكست قضايا المجتمع، والأزمات التى عانى منها المصريون فى ذلك الخطاب الثورى؛ فتنوعت المجالات التى عبَرت عنها الهتافات، وشملت ثلاثة مجالات محددة، هى **المجال الاجتماعى، والمجال الاقتصادى، والمجال السياسى.** فعلى الصعيد الاجتماعى نجد الهتافات تشير إلى عمليات تخريب البلاد، والفقر، ومشكلات التعليم، والصحة، والبطالة بين الشباب. «فكان أكثر المؤشرات السلبية فجاجة ومدعاة للإحباط، واستفزازًا لمشاعر المصريين، تلك المرتبطة بأسعار الغذاء والكساء والدواء، وغيرها من المواد الأساسية»[١٧]. «والأمية التى ظلت تدور حول نسبة لا تقل عن ٣٠٪ من عدد السكان، والفقر المدقع، وأصبح عدد المواطنين ممن يعيشون تحت خط الفقر يصل إلى أكثر من ١٧ مليون مواطن. وكان طبيعيًّا مع تزايد أعداد الفقراء أن تنتشر مظاهر سوء التغذية، وأن يتدنى الاهتمام العام بقضايا البيئة والتلوث، الأمر الذى انعكس على صحة المصريين فى صورة تفشى العديد من الأمراض بصورة واسعة. وتشير الإحصاءات إلى أن مرضى الفشل الكلوى تضاعفت أعدادهم، ومرضى السرطان

تضاعف عددهم إلى ٨ أضعاف، وعلى الصعيد البيئى، فإنه من المعلوم أن معدل التلوث فى الهواء والماء والغذاء يعتبر من أعلى النسب فى العالم»[١٨].

وعلى المستوى الاقتصادى، عبَّرت الهتافات عن مشكلات غلاء الأسعار بالنسبة للشعب، فى حين «وجود الرفاهية ورغد العيش الذى يتمتع به أصحاب النفوذ وذوو السلطة ورجال الأعمال؛ مما خلق نوعًا من اتساع رهيب للهوة بين فئات الشعب الكادحة المطحونة، وتلك الطبقة الحاكمة المترفة. وما زالت مصر للأسف تعد من الدول النامية. ولا زالت تحمل على كاهلها أعباء الدَيْن العام، وها نحن دولة نامية تنتمى إلى الدول ذات الدخل المنخفض»[١٩].

وعلى المستوى السياسى، أثارت الهتافات قضايا بيع الغاز لإسرائيل، ومشكلة إقامة سدود المياه، والإرهاب، وقانون الطوارئ، وقضية توريث الحكم،والتزوير المشين لانتخابات مجلس الشعب وقد كانت تلك الانتخابات «قد أجريت قبل شهور قلائل من اندلاع الثورة، وكاد الحزب الوطنى أن يحصل على نسبة ١٠٠٪ من المقاعد، ولكن رد الفعل الشعبى الغاضب، ووقع الفضيحة وصداها على الرأى العام فى الداخل والخارج، جعل قيادات الحزب تتراجع فى اللحظات الأخيرة من مرحلة الإعادة؛ لتمنح بعض المقاعد لعدد محدود من الموالين للنظام من أحزاب كرتونية ترفع شعار المعارضة، وكانت النتيجة أن اكتفى الحزب الحاكم بنسبة ٩٧٪ من المقاعد، وجاءالمجلس المنتخب عام ٢٠١٠ خاليًا تقريبًا من أى صوت معارض؛ الأمر الذى ضاعف من شعور المواطنين بالإحباط، وتم وصف تلك الانتخابات بالمزورة؛ نظرًا لأنها تناقضت تمامًا مع حقائق الواقع فى الشارع السياسى المصرى»[٢٠].

ونتيجة لتلك الأزمات والمشكلات التى عانى منها المجتمع المصرى على مختلف مستوياته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية كانت بنية المجتمع مهيأة

للانفجار؛ «فالتفاوت الاقتصادى والاجتماعى كان واسعًا، إذ ظل يتسع خلال الأعوام العشرة الأخيرة بمعدل سريع تسبب فى خلخلة الميزان الطبقى بين المصريين، وتحول مثلث الأمن- السياسة- الاقتصاد لنظام مبارك إلى مثلث فزع للمصريين»[٢١].

والجدول التالى يقدّم القضايا المطروحة فى الهتافات، ويتضح من خلالها أن القضايا السياسية كانت أكثر ورودًا فى خطاب الهتافات، يليها القضايا الاجتماعية، ثم القضايا الاقتصادية، وهو ما يعكس رؤية الخطاب الثورى فى أن عملية اصطلاح المجتمع على المستويين: الاجتماعى والاقتصادى ترتكز بشكل أساسى على عملية إصلاح النظام السياسى الذى لن يتحقق إلا بتغيير نظام الحكم برمته.

## المجالات الدلالية للقضايا

| القضايا السياسية | القضايا الاجتماعية | القضايا الاقتصادية |
|---|---|---|
| دول حيبيعوا النيل والسد...قولها يا مصرى قولها بجد | هما بيكلوا فراخ وكباب...وإحناعيشتنا هباب فى هباب | يا سوزان قولى للبيه...كيلو العدس بعشره جنيه |
| حسنى مبارك يا عميل...بعت الغاز وفاضل النيل | اللى يحب مصر...ما يخربش مصر | يا سوزان قولى للبيه...كيلو اللحمه بميت جنيه |
| أمن الدوله كلاب الدوله...ياخدوا شهاده فى نهب الدوله | كيلو اللحمه بميت جنيه...ومتر مدينتى بنص | يا مبارك مش حنسيبك...مليارتنا لسه فى جيبك |

| | | |
|---|---|---|
| السرطان فى كل مكان...والغاز متباع بالمجان | يا وزرا اطفوا التكييف...مش لاقيين حق الرغيف | سرقوكى شوية حراميه...يا مصر الحره يا تكيه |
| باسم الخمسين مليون شاب...لا لمبارك والإرهاب | السرطان فى كل مكان...والغاز متباع بالمجان | حسنى بيه يا حسنى بيه...كيلو اللحمه بميت جنيه |
| التحرير التحرير...من حكم عصابة التزوير | أحمد نظيف...سرق الرغيف | ثورتنا ثوره شعبيه ... ضد مبارك والحرامیه |
| شيلوا مبارك حطوا خروف...يمكن يحكم بالمعروف | باسم الشاب المصرى العاطل...يا مبارك حكمك باطل | لا يا مبارك يا مفلسنا...إنت بتعمل إيه بفلوسنا |
| يا حاكمنا بالطوارئ...عالسعوديه رايح رايح | باسم العشره مليون عاطل...حكمك يامبارك باطل | يا بنوك سويسرا...عايزين فلوسنا |
| قولوا لمباحث أمن الدوله...عمر الظلم ما أقوم دوله | تحت القبه رجال أعمال...ضيعوا حق العمال | غلوا السكر غلو االزيت...لحد ما بعنا عفش البيت |
| قالوا لى اطمن قلت إزاى...وأمن الدوله رايح جاى | مصيلحى قول لرئيسك...مش عاوزين مسامير فى رغيفك | يا مبارك يا مفلسنا...قول لى بتعمل إيه بفلوسنا |
| لا مبارك ولا سليمان... دول عملاء الأمريكان | باعوا دمانا وباعوا كلاوينا...وبنشحت إحنا | |

| | | |
|---|---|---|
| | وأهالينا | |
| لا شفيق ولا سليمان... .دول عملاء الأمريكان | يا جلاد للصبر حدود... مش لاقيين المش أبو دود | |
| يا حاكمنا بالمباحث...كل الشعب بظلمك حاسس | اصحى يا مصر وفوقى م النوم...نهبوا ولادك يوم ورا يوم | |
| آه يا حكومة هز الوسط...أكلتينا العيش بالقسط | آه يا حكومة هز الوسط ...أكلتينا العيش بالقسط | |
| آه يا حكومة هشك بشك...بكره الشعب ينط ف كرشك | الإصلاح بقى شىء مطلوب...قبل الشعب ما ياكل طوب | |
| عادلى عادلى عادلى بيه...بعتوا مصر بكام جنيه | لا بنسلم ولا بنخاف... شحتونا االعيش الحاف | |
| آه يا حكومة قطع الإيد...بعد ما تمشى حييجى العيد | عاش الشعب وعاش الجيش...إحنا مش لاقيين العيش | |
| قالوا حريه وقالوا قانون...والتعذيب جوه السجون | | |
| باعوا البلد باعوا الغاز...دول عايزين الحرق بجاز | | |
| أمن الدوله كلاب الدوله... أمن الدوله كلاب الدوله | | |

| | | |
|---|---|---|
| أى حكومه من الرئيس...تبقى حكومه كلها تهييس | | |
| لا شفيق ولا سليمان...دول عصابة الجبان | | |
| يا مبارك يا عميل...يابايعنا لإسرائيل | | |
| شدوا حيلكم يا شباب...نسقط حكومةالإرهاب | | |
| ارحل يا خسيس...مافيش توريث | | |
| أحمد نظيف...سرق الرغيف | | |
| قال إيه مجلس أمه...واللى عاملينه هما | | |
| عاوزين حكومه حره...العيشة بقت مره | | |
| ولا بنخاف ولا بنطاطى...إحنا كرهنا الحزب الواطى | | |
| لا مبارك ولا سليمان...ولا عايزين شفيق كمان | | |
| يا حبيب يا جبان...أمن الدوله مش حايبان | | |
| يا حبيب لم كلابك ...قرب قرب يوم حسابك | | |
| يا حاكمنا من عابدين...حكمك زفت وزى الطين | | |

| | | |
|---|---|---|
| شيلنا مبارك جابوا شفيق...إحنا تعبنا من التلزيق | | |
| لا دينيه ولا طائفيه...عاوزينها دوله مدنيه | | |

**السياق النفسى لجموع الشعب:**

«كتب المصريون شهادة ميلاد جديدة لشعب مصر أبهرت العالم، كسر الشعب فيها كل حواجز الخوف والانكسار التى زرعها النظام الذى دام ثلاثين عامًا، لكى لا يجد الشعب أمامه إلا النظام بكل مساوئه هو الخلاص، خشية الخوض فى مخاطر مغامرة غير محسوبة العواقب»[٢٢].

نتيجة لتلك الأوضاع المتأزمة قامت الثورة، وعبَّرت الهتافات فيها عن السياق النفسى للجماهير الذى تنوَع بتنوع الإحالات المرجعية. فمع الإحالة على المرجع (مصر)، نجد استخدام المعجم اللغوى الدال على مشاعر حب الوطن، والوفاء له، كما فى: (مش بنخاف من الداخلية...مصر بلدنا **وغالية** عليا)، (افتح صدرك للحرية...مصر حتفضل **غالية** عليا)، (صحى الخلق وهز الكون...مصر بلدنا **مش حتهون**)[٢٣]، ومع مرجع (الشعب المصرى) نجد تأكيد الهتافات على تخلى الشعب عن الشعور بالخوف والصمود والمواجهة حتى تتحقق أهداف الثورة، كما فى: (بص وشوف بص وشوف...الشعب المصرى **قتل الخوف**)، (ارفع صوتك بالهتاف...شعبنا حر **ومش هيخاف**)، (بنقولهالك بالملايين...ارحل ارحل **مش خايفين**)[٢٤]. وفى ذلك الشعور تتساوى كل فئات الشعب وطبقاته وطوائفه بما يؤكد على الشعور بالوحدة الوطنية الواحدة، كما فى الهتافات: (وحدة وطنية واحدة...ضد السلطة اللى **بتدبحنا**)، (قول يا مسلم قول يا قبطى... **أصل مصيبتك هى مصيبتى**)، (**شعب واحد مش شعبين**...أخويا القبطى جوه العين)[٢٥] التى تعلى قيمة أن الوحدة الوطنية متأصلة فى أعماق الشعب

المصرى؛ فهى «واقع يومى يعيشه أفـــراد الشعب. وهى وحدة وطنية جمعت قلوب المسلمين والأقباط منذ أربعـة عشر قرنًـا وحتى اليوم، ولم تكن مجرد شعار يتغنـون بـه، إنـما كانـت واقعًـا يعيشـونه، وعمـلاً يمارسونه كل يوم»[٢٦].

بيـنما مـع مرجـع (الـرئيس) تعلـن الجماهير عن شـعورها بـالكره، والـرفض لاسـتمراره، كـما فى: (يـا جمـال قـول لأبوك...المصـريين **بيكرهـوك**)، (شـعبنا **رافضـه مـن سـنين**...بـس مبـارك جلـده تخين)[٢٧].

وتُظهر الهتافات الأسباب النفسية التى أدت إلى قيام الشعب بالثورة، وتتمثـل فى الشعور بالغضب والظلم والقهر والرفض للوضـع السـيئ للـبلاد، كـما فى: (ارحـل ارحـل زى فـاروق...**شـعبنا منـك بقـى مخنوق**)، (شعبك كله **قايـد نـار**...وأنـت بتلعب قـط وفـار)، (آه يـا مصـر وآه يـا مصر...لسه فيكى **ظلم وقهر**)[٢٨].

كـما عـبَّرت الهتافـات عـن السـياق النفسى للجماهير فى حال تحقق أمل التغيير برحيل الرئيس، وسـقوط النظـام، حيـث يتحول المصريون إلى الشعور بالفرحة، كما فى: (يـا مبـارك يـلا اتنحـى...خلى بلـدنا تشـوف **الفرحـة**)، (آه يـا حكومـة قطـع الإيد...**بعد ما تمشى حييجى العيد**)[٢٩].

**نص الهتاف من تشكيل العلامات إلى أغراض التواصل:**

**مقاصد الجماهير فى الهتافات:**

«يرى علماء النص أن معيار القصـدية Intentionality يقـع ضـمن المعـايير الأساسية لتحقيـق النصـية، وهـو اعتقـاد المنشئ أن سلسلة الأحداث القوليـة التـى ينتجهـا يمكـن أن تشـكل نصًّـا مسـبوكًا يكون أداة لتحقيق مقاصـد المنشـئ، كـأن ينقل معرفة أو يحقق هدفًا جرى توصـيفه فى إطار خطة موضـوعة»[٣٠]. «فالقصـدية ليست بعملية عرضية فى حيـاة الإنسـان، فكل كلام مشدود إلى قصدية محددة المعالِم بالنسبة للمرسِل أحيانًا، وغير محددة المعالم بالنسبة للمتلقى أحيانًا أخرى.»[٣١]

**أحادية المقاصد وتعدديتها فى الهتافات:**

عبرت الهتافات عن مطالـب أساسـية

للشعب، تمثلت فى تنحى مبارك، وعدم ترشح ابنه، وتغيير الحكومة، وإلغاء قانون الطوارئ، وحل مجلسى الشعب والشورى، وقيام الجيش بحماية الثورة، وغيرها من المقاصد عبر خطاب الهتافات. ونجد أن **بعض الهتافات قد اقتصرت على مقصد واحد**، حيث يشكل طرفا الهتاف قضية دلالية واحدة، على نحو ما نجد فى الهتاف المشير إلى مطلب الإفراج عن المعتقلين: (الإفراج عن المعتقلين...مطلب كل المصريين)[٣٢]، والهتاف المطالِب بتحقيق الكرامة والحرية: (الكرامة والحرية ...مطلب كل المصراوية)[٣٣]، وهى مطالب غير مادية، حيث يشير العديد من الباحثين إلى أن«ثورة ٢٥ يناير لم تكن ثورة قام بها (الجياع) من فقراء المصريين، ولكنها فى المقام الأول ثورة قامت من أجل السعى لتحقيق قيم غير مادية، تتمثل فى الحرية السياسية، والعدالة الاجتماعية، والكرامة الإنسانية»[٣٤]. **وقد يجمع الهتاف بين مقصدين**، حيث تشكل كل شطرة من شطرتى الهتاف محتوى قضويًّا مختلفًا، مع وجود رابط دلالى بين القضيتين كما فى: (مش عايزينك مش عايزينك...ولا عايزين العادلى حبيبك)[٣٥]. فذلك الهتاف يحتوى على مقصدين هما: رحيل الرئيس مبارك، ورحيل وزير الداخلية حبيب العادلى، والرابط الدلالى بين المقصدين هو تكرار معنى الرحيل. وهتافات أخرى مثل: (عاوزين حكومة حرة...العيشة بقت مرة)[٣٦]، التى تعبر عن مقصدين هما: تغيير الحكومة، ورفع معاناة الشعب، وقد ظهر ذلك الهتاف بعد أن «طالعتنا الشاشات بالفريق أحمد محمد شفيق يتقلد منصب رئيس الحكومة، ويُكلَّف بتشكيلها على عجل، وكذا السيد اللواء عمر سليمان يقسم اليمين الدستورية كنائب للرئيس»[٣٧].

**وقد تتعدد مقاصد الهتاف الواحد**، ويرتبط ذلك بطول الهتاف، مثال الهتاف الذى جاء بعنوان: (ارحل كفاية دم)

واحد...حسنى لازم يمشى

اتنين...سليمان ما يحكمشى

تلاتة...حكومة ما تنفعشى
أربعه...المجلس ميكملشى
خمسه... دم الشهداء ميروحشى
سته...الوطنى ميرجعشى
سبعه...يا حسنى متنحتشى
تمانيه...الشعب مبيهزرشى
تسعه...هتمشى يعنى هتمشى
عشره..إحنا الشعب المصرى[٣٨]

وهو أحد الهتافات المميزة التى احتفظت ببعض خصائص الكتابية بدليل العنوان الموضوع لها (ارحل كفاية دم)، حيث يرتبط العنوان بالنصوص المكتوبة المقروءة أكثر من ارتباطه بالنصوص الشفاهية المسموعة. ويحتوى هذا الهتاف على عشرة مقاصد، ارتبطت بالقيمة العددية من واحد إلى عشرة وهى قيمة لها دلالتهافى الثقافة الشعبية. والجامع الدلالى المشترك بين هذه المقاصد هو مطلب الرحيل للرئيس والحكومة؛ لذا اعتمد الهتاف على بنية أساسية تجمع بين التكرار لمطلب الرحيل(يمشى- هتمشى- هتمشى)، وصيغة النفى لاستمرار النظام الحالى (ما يحكمشى- ميكملشى- ميرجعشى)، مع ترتيب مقصود للإحالات يتدرج من البدء برئيس الجمهورية (حسنى مبارك)، ثم نائبه (عمر سليمان)، ثم (الحكومة)، يليها (مجلس الشعب)، يليه (الحزب الوطنى)، باستثناء الشطرتين الأخيرتين من الهتاف اللتين جاءتا على المخالفة اللغوية بالانتقال من صيغ النفى إلى صيغة الإثبات لتأكيد إصرار الشعب المصرى على الرحيل.

فالهتاف إنجاز لغوى لا تقتصر وظيفته الأساسية على تحقيق التواصل الاجتماعى فحسب، وإنما هو أيضًا أداةلتغيير الواقع والتأثير فيه وإنتاج أحداث جديدة فى المجتمع. من هذا المنطلق تسعى الدراسة إلى تحليل الهتافات فى علاقتها بمقاصد الجمهور عبر عدة آليات متصلة ومتداخلة فى خطاب الهتافات، وهى:

**الآلية الأولى: القيمة الصوتية للهتاف:**

يتضافر البعد الإيقاعى مع القيمة الخبرية للهتاف لتحقيق مقاصد الجماهير، وتتمثل تلك القيمة الصوتية فى تضمين

الهتاف وسائل **السجع، والجناس، والتكرار، والتوازى التركيبى، والتناص مع الشعر والأغانى**؛ مما يكسب الهتافات طابعًا مميزًا،«فالصوت والنفس والإيقاع هدفه المساعدة على التواصل الفعَّال فى موقف ما. لذلك يربط شيشرون الإلقاء، كما يربطه أرسطو بالعاطفة، ويقول إن كل عاطفة تحضر معها شكلاً ونبرة وإشارات فريدة. فطبيعة الخطاب الذى ألفناه داخل عقولنا ليست بأهمية الطريقة التى نلقيه بها، حيث إن عاطفة كل فرد فى الجمهور سوف تعتمد على الانطباع الذى يقع على سمعه»[٣٩].

فيقوم الإيقاع فى الهتاف بوظيفة أساسية ألا وهى تقوية المعنى المراد توصيله للمخاطب.فالبنية الإيقاعية بنية محفزة للذاكرة تستميل المتلقى لعالم النص. ويعتمد الهتاف بصورة أساسية على بنية شكلية تنقسم إلى وحدتين، متساويتين، أو متقاربتين فى الطول تقريبًا، ويؤدى السجع بين نهايتى الوحدتين إلى تحقيق الجرس الموسيقى المشترك، يدعمه ورود **التكرار المباشر**، حيث يقوم«الموضع البارز مع التكرار بالتأكيد بشدة على موضوع ما، وبالتالى تستطيع جذب انتباه المتلقى»[٤٠]، مع وقوع **الجناس** بين الكلمتين فى نهاية وحدتى الهتاف، بشكل دائم ومستقر، كما فى: (الشعب فاق **فاق**...كله عزيمه مش **نفاق**)[٤١]، فضلاً عن التوازى التركيبى الذى يقوم على «تشاكل تركيبىّ بنى نحوية، تُظهر نوعًا من الترابط الدلالى بفضل علاقات دلالية منطقية، مثل: الترادف والتضاد والتقابل، وهذا يضفى إيقاعًا متميزًا ينسجم مع غرض الخطاب.»[٤٢] كما فى: (**كيلو اللحمه بميت جنيه**...**ومتر مدينتى بنص جنيه**)، (تعالى بكره **وهات جيرانك**...وبعد بكره **وهات صحابك**)، أو التوازى داخل الشطرة الواحدة، كما فى: (**قالوا حرية وقالوا قانون**...والتعذيب جوه السجون)، (**أمن الدولة كلاب الدولة**...أمن الدولة كلاب الدولة)[٤٣]. فهذه الوسيلة الصوتية تُستخدم فى إعطاء تركيز معين على دلالات الهتافات، كما تسهّل عملية تذكرها.

واستخدمت الهتافات أيضًا تقنية **التكرار المباشر** للكلمات داخل الهتاف الواحد، للتأكيد على المحتوى الدلالى للكلمات المكرَّرة، والمحافظة على انتظام الإيقاع بما ينسجم مع المحافظة على البنية الصوتية للهتاف. وقد تنوعت صور التكرار بين **تكرار الكلمة**، كما فى: (**ارحل ارحل** يا جبان...يا عميل الأمريكان)[٤٤]، وقد كان تكرار المطالبة بفعل الرحيل، والاسم (مبارك) أكثر الكلمات ورودًا داخل الهتاف الواحد، أو بين الهتافات؛ للدلالة على أن المقصد الرئيسى للهتافات هو إسقاط رأس النظام. وفضلاً عن تنوع صور التكرار على مستوى الكلمة الواحدة، كما فى: (**الى يحسب مصر**...مايخربش **مصر**)، (**استقيل استقيل**...واحنا نحرس أرض النيل)، (**اعتصام اعتصام**...لحد ما يرحل النظام)[٤٥]، كانت هناك صور أخرى للتكرار تتمثل فى **تكرار جزء من جملة**، كما فى: (**بص وشوف بص وشوف**...الشعب المصرى قتل الخوف)، (**حسنى بيه يا حسنى بيه**...كيلو اللحمة بميت جنيه)[٤٦]، **وتكرار جملة** كما فى: (**الشعب والجيش إيد واحدة**...**الشعب والجيش إيد واحدة**)، (**ارحل ماتورتش الجيش**...**ارحل ماتورتش الجيش**)، (**مش عايزينك مش عايزينك**...ولاعايزين العادلى حبيبك)[٤٧].

وبالإضافة إلى التكرار المباشر، استخدمت الهتافات شكلاً آخر من أشكال التكرار؛ للتأكيد على المعنى المكرر، وهو **التكرار بالترادف**، وقد اقتصر ذلك النوع من التكرار على استخدام الأفعال الدالة على رحيل الرئيس وأسرته ونظام الحكم، وهى: (ارحل- غور- اطلع بره- فارقنا-امشى- اتنحى) سواء فى داخل الهتاف الواحد، أو عبر الهتافات، كما فى: (**ارحل** بقى **وفارقنا** يا شيخ...**الطيارة فى شرم الشيخ**)، (**ارحل** ارحل **سيب بلادى**...مش عاوزك رئيس ولادى)، (يا جمال **ارحل غور**...أحسن بكره تموت مقتول)[٤٨]. فهذه الكلمات المترادفة تؤكد دلالة كلمة (ارحل) تلك

الكلمة التي «اختصر فيها الشباب بل الشعب كله مطالبه»[٤٩].

وهناك شكل آخر من أشكال التكرار يمكن أن نطلق عليه **التكرار عبر نصى**، ونعنى به ذلك الاستخدام المتكرر للكلمات أو العبارات أو الجمل عبر نصوص الهتافات كلها. ويضفى هذا النوع من أنواع التكرار تأكيدًا عامًّا على مطالب الجماهير، بجعله وسيلة من وسائل تثبيت تلك المطالب فى أذهان المتلقين، كما أنها أيضًا وسيلة من وسائل استنساخ هتافات أخرى دون مشقة فى ابتداع هتافات جديدة، تستمد بنيتها الأساسية من بنى الهتافات السابقة، كما فى: (**يا سوزان قولى للبيه...كيلو** العدس بعشره **جنيه**)، (**يا سوزان قولى للبيه...كيلو** اللحمة بميت **جنيه**)، (**يا سوزان قولى للبيه**...إنت لسه قاعد ليه)، (**يا سوزان قولى للبيه**...تلت قرن كفايه عليه)، (**يا مبارك يا مبارك**...فندق جده **فى انتظارك**)، (**يا مبارك يا مبارك**...تل أبيب **فى انتظارك**)[٥٠].

واقتصر استخدام هذا الشكل من أشكال التكرار عبر النصى على وسائل الإحالة على الرئيس حسنى مبارك، واعتمد فهمها على المعرفة المسبقة لدى المتلقى بالسياق الخارجى، وتمثَّلت فى الإحالة باستخدام:

١- الوصف السلبى، كما فى: (كفاية كده على الشباب... لازم ترحل يا **كداب**)[٥١].

٢- (ال) العهدية، كما فى: (الشعب والجيش... هيغير **الرئيس**)[٥٢].

٣- صلة القرابة، كما فى: (ياجمال قول **لأبوك**...المصريين بيكرهوك)[٥٣].

٤- اللقب، كما فى: (يا **مبارك** مش هنسيبك... مليارتنا لسه فى جيبك)[٥٤].

٥- اللقب، كما فى: (يا سوزان قولى **للبيه**...أنت لسه قاعد ليه)[٥٥].

٦- الترادف مع كلمة (الرئيس)، كما فى: (ثورة ثورة يا شباب...على **الحاكم** الكداب)[٥٦].

٧- الاسم، كما فى: (هيلا وهيلا وهيلا

وهيلا... **حسنى مبارك** آخره الليلة)[٥٧].

٨- الكناية، كما فى: (ارحل بقى وفارقنا يا **شيخ**...الطيارة فى شرم الشيخ)[٥٨].

٩- المنجزات، كما فى: (**صاحب الضربة الجوية**...هو كبير الحرامية)[٥٩].

١٠- مدة الحكم، كما فى: (**قاعد ٣٠ سنة فى القصر**...هو إهانة لشعب مصر)[٦٠].

كما اشتملت الهتافات على وسائل صوتية أخرى، وهى**التناص مع الأغنية والشعر**، الذى يؤدى وظيفة أساسية داخل نص الهتافات تتمثل فى الإفادة من القيمة الصوتية للنص المتناص معه الهتاف، فى ضوء خصوصية بنية الهتافات- القصيرة منها والطويلة- التى تخاطب ذاكرة المتلقى، بهدف تحقيق تثبيت الهتاف فى الذاكرة، وسهولة تذكره مرات أخرى، فضلاً عن إعادة توظيف المحتوى الدلالى للنص المتناص معه. «فالانغلاق الشكلى للنص يكون محددًا ببداية واضحة ونهاية واضحة، أما البنية الدلالية فتوصف بأنها بنية منفتحة على نصوص متعددة سابقة عليها من خلال ما يسمى بالتناص أو التفاعل النصى.»[٦١]

فيتحقق الإيقاع نتيجة **التناص مع الأغنية**، وهو من أشكال التناص المميزة بالطول النسبى،كما فى: (**مع السلامة...مع السلامة...يا أبو** ذمة واسعة)، (**يلا حالا بالا بالا حيوا أبو الفساد...حيكون** يوم رحيله **الليله أسعد الأعياد**)[٦٢]. فالأغنية تتكون من «كلمة ولحن وصوت، مما يجعل الأغنية ترتبط بالثقافة التى خرجت منها، وتعكس أخلاقيات المجتمع وسلوكياته وانتماءاته الأيديولوجية، وأحيانًا توجهاته السياسية السائدة. وهى بذلك تسهّل على الباحثين المهتمين بدراسة مجتمع ما معرفة ثقافته وانتماءاته وتوجهاته ومعرفة أوضاعه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية»[٦٣]. وفى تلك الهتافات يتجلى التناص مع الأغنية كأداة لطمأنة الشعب المصرى، وفى الوقت نفسه، وسيلة للتهديد بوجوب محاكمة مَن يرونهم فاسدين .

وورد **التناص مع الشعر** فى

الهتاف:(لابد من يوم معلوم...تترد فيه المظالم ...أبيض على كل مظلوم...أسودعلى كل ظالم)، حيث تكتسب مثل هذه الهتافات خصوصية سهولة تعلق أذهان السامعين بها وسهولة حفظها.

ولعل ابتعاد الهتافات عن مستوى الفصحى، واختيارها للعامية، يعد شكلاً آخر من أشكال تحقيق إيقاع منتظم، بالتخلى عن التقيد بضبط أواخر الكلمات، والالتزام بتسكين أواخر الكلمات فى العامية، وهو ما يجعل الوقفات الساكنة تتكرر بشكل منتظم، كما فى: (أوفياء أوفياء...لدماء الشهداء)، (ياابن الخال ويابن العم...الحرية تمنها الدم)[٦٤].

**الآلية الثانية: تعدد مصادر التناص وتحقيق الألفة:**

ضمت الهتافات مصادر للتناص أكسبتها ألفة، وساهمت فى تحقيق نسبة مقبولية عالية لها، من قبيل التناص مع القرآن الكريم، والتناص مع الأعلام، والأماكن، والصور المجازية، والتعبيرات الاصطلاحية والمصاحبات اللغوية.

يتجه التناص فى علاقته بالنص المنتَج نحو قصد عام وهو تحقيق أعلى نسبة مقبولية للهتاف من الجماهير عن طريق إكساب الهتاف سمة أساسية وهى (الألفة)، ويندرج تحت هذا القصد العام عدة مقاصد تتنوع بتنوع دلالات الهتاف، وتعدد مصادر التناص فيه.

**مصادر التناص فى الهتافات:**

١- **التناص مع القرآن الكريم:**

ورد فى سياق وصف مبارك، وعمر سليمان الذى جعله مبارك نائبًا له بأنهما مثل فرعون ووزيره هامان، كما فى: (لا مبارك ولا سليمان...دا **فرعون ودا هامان**)[٦٥]، وهو تناص مع قوله تعالى: ﴿**إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ**﴾[٦٦]. وفى هتاف آخر، (**حسبنا الله ونعم الوكيل**...ليس عن الرحيل بديل)[٦٧]، وهوتناص مع قوله تعالى: ﴿فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾[٦٨]، والهتاف: (هما يقولوا شرق وغرب...وإحنا نقول **انصرنا يارب**)[٦٩]

وهو تناص مع قوله تعالى: ﴿ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾[٧٠].

**٢- التناص مع الأعلام:**

اشتملت الهتافات على نوع مميز من الإحالات، وهو الإحالة التى تتناص مع الأعلام. ويعد استخدام هذا النوع من أنواع التناص وسيلة مفتاحية للتعبير عن مقاصد الجمهور، حيث ارتبط ورود الأعلام فى الهتافات بقضايا متنوعة. ومن ثم يمكن تقسيم الأعلام الواردة فى الهتافات إلى أربع مجموعات أساسية هى:

**المجموعة الأولى: الأعلام الدالة على الرئيس وأسرته**، فقد وردت كلمة (مبارك) خمسًا وسبعين مرة، وهى أعلى نسبة ورود فى الهتافات سواء بالنسبة للأعلام الأخرى، أو بالنسبة للتناص بوجه عام. ويرجع السبب فى ذلك إلى كون الهتافات ترى أن مرجع (الرئيس حسنى مبارك) هو المنوط به تنفيذ مطالب الجماهير التى يتوجهون بها إليه مباشرة، وفيالوقت نفسه ليس هناك مراجع أخرى يمكن التوجه إليها باعتبارها مسئولة فى ظل ذلك الوضع الذى وصلت ذروته إلى قيام ثورة ضد الحكم ونظامه. فوردت كلمة(حسنى) أربع عشرة مرة، وورد الاسم (حسنى مبارك) عشرين مرة. فبلغ مجموع الكلمات المحيلة إلى مرجع (الرئيس حسنى مبارك) مائة وعشرين كلمة؛ أى بنسبة تكرار (٣٨٪) من مجموع الهتافات، وتحكَّم فى الاختيار من الكلمات التالية: (مبارك- حسنى- حسنى مبارك) درجة انسجامها مع البنية الصوتية للهتاف، باستثناء ندرة استخدام لقب (الرئيس) الذى لم يرد سوى مرة واحدة فى الهتاف (روح يا مصيلحى قول **لرئيسك**...مش عاوزين مسامير فى رغيفك)[٧١]. وهنا تدل إضافة كلمة الرئيس إلى ضمير (كاف الخطاب) الذى يعود على المرجع (مصيلحى رئيس الوزراء) على إسقاط الهتاف لمنصب الرئيس عن جموع الشعب، وجعله قاصرًا فقط على كونه رئيسًا لذلك الفرد، فى حين ظهور دلالة الجمع فى الهتاف من خلال استخدام ضمير (واو الجماعة) المحيل إلى

الشعب فى موضع الرفض لتدنى أحوال البلاد المعيشية الدال عليها بقرينة (وجود مسامير فى رغيف الخبز)، وهى قرينة داعمة اكتسبت قوتها الدلالية فى ذهن المجتمع المصرى من تكرار الإشارة إلى تحققها فى الحياة المعاشة عبر الميديا الإعلامية.

أما بالنسبة للأعلام التى تشير إلى **أسرة الرئيس** فقد وردت ثلاثًا وعشرين مرة؛ أى بنسبة(٠٧,٪) من مجموع الهتافات، موزعة على النحو التالى: الإحالة على العلم (سوزان) ورد سبع مرات، والعلم (علاء) ورد مرة واحدة فقط، والعلم (جمال) ورد خمس عشرة مرة، وهى أعلى نسبة ورود من بين أفراد أسرة الرئيس، ويمكن التعليل لذلك الارتفاع فى نسبة الورود إلى دخول هذه الشخصية إلى مجال العمل السياسى فى مصر بوصفه رئيسًا للجنة السياسات، وقضية ترشيحه لرئاسة الجمهورية خلفًا لأبيه، على نحو ما أثارته قضية توريث الحكم، وهو ماعبَّرعنه الهتاف الصريح (ارحل يا خسيس...مافيش توريث)[٧٢]. وهذا ما يفسر لنا أيضًا المقابلة مع ندرة استخدام العلم (علاء) سوى فى هتاف واحد فقط لبعده عن دائرة الضوء فى الحياة السياسية، فى حين تكرر ذكر العلم (سوزان) فى سبع هتافات لعلاقتها أيضًا بالحياة السياسية.

وبذلك يصبح مجموع الكلمات الدالة على الأعلام الذى يحيل إلى الرئيس وأسرته مائة وثلاثًا وأربعين مرة أى بنسبة (٤٥٪) من مجموع الهتافات، وهى نسبة كبيرة جدًّا تقترب من نصف مجموع الهتافات، بما يدل على أن الأسرة الحاكمة كانت هى الهدف الرئيسى للثورة.

**المجموعة الثانية: الأعلام الدالة على الحكومة**، وهى: (حبيب العادلى) وزير الداخلية الذى ورد ذكره فى أعلى معدل لتكرار الأعلام فى نظام الحكم، فقد تكرر العلم عشرين مرة، ويرجع ارتفاع هذه النسبة إلى الدور المنوط بهذه الشخصية فى حفظ نظام الأمن خاصة مع وجود ثورة، ومساءلة الشعب لها عن هذا الدور، يليه

العلم (عمر سليمان) رئيس جهاز المخابرات المصرية، وقد ولاه مبارك منصب نائب رئيس الجمهورية أثناء الثورة، وورد تكراره تسع مرات، والعلم (أحمد شفيق) وزير الطيران المدنى الذى ولاه مبارك منصب رئاسة مجلس الوزراء أثناء الثورة، وورد ذكره ست مرات، وكانت هاتان الشخصيتان مرفوضتين من قِبل الشعب. أما بقية الأعلام الواردة فى الهتافات فلم تتكرر سوى مرة واحدة للتنديد برفضها، وعدم تبرئتها من المسئولية، وتسليط الضوء عليها أمام الجماهير؛ لإظهار الوعى بخطورة دورها المتسبب فى تدهور أحوال البلاد من وجهة نظر الهتافات، وهى الأعلام (فتحى سرور رئيس مجلس الشعب- على مصيلحى وزير التضامن الاجتماعى- أحمد نظيف رئيس الوزراء- أحمد عز من رجال الأعمال وعضو مجلس الشعب)، وقد كان مجموع هذه الأعلام واحدا وأربعين؛ أى بنسبة (١٣٪) من مجموع الهتافات، وهى نسبة كبيرة إلى حد ما.

**المجموعة الثالثة: الأعلام الدالة على الحكام السابقين**، وهم: (الرئيس جمال عبد الناصر- الرئيس محمد أنور السادات- الملك فاروق)، وقد ورد كل علم منهم مرة واحدة فقط،فى سياقات مختلفة. فقد ورد استخدام العلم (جمال عبد الناصر) فى سياق المدح والتعريض بالحكام الذين جاءوا بعده كما فى: (**عبد الناصر** عود الفل...إحنا بعدك شفنا الذل)، ثم الرئيس محمد أنور السادات الذى ذكرت الهتافات أن نهايته جاءت بسبب التطبيع، كما فى: (**أنور** لما كان بيبيع...جات نهايته مع التطبيع). أما العلم (فاروق) فقد ورد فى سياق المشابهة بضرورة رحيل مبارك عن مصر وهو مطلب جماهيرى، مثلما كانت المطالبة برحيل الملك فاروق عن البلاد مطلبًا جماهيريًّا أيضًا، وقد استجاب له الملك فاروق، وعلى هذا القياس المنطقى تُحتم الضرورة رحيل مبارك عن البلاد، وهو ما ورد فى الهتاف: (ارحل ارحل زى **فاروق**...شعبنا منك بقى مخنوق)[٧٣].

**المجموعة الرابعة: الأعلام الدالة على الشخصيات الخارجية**، ويمثلها العلم **(زين العابدين بن على)** رئيس تونس الذى خلعته الثورة التونسية، وقد ورد ذكره ثلاث مراتٍ، ضمن علاقة المشابهة للمطالبة برحيل الرئيس مبارك مثلما كان الحال مع الرئيس ابن على؛ حيث اندلعت الثورة فى تونس، «وأدى ذلك خلال أسابيع قليلة إلى سقوط النظام القديم، ومغادرة الرئيس السابق زين العابدين بن على البلاد على عجل شديد هو وعائلته وسرعان ما اندلعت ثورة الشباب المصرية فى ٢٥ يناير، لتتحول إلى ثورة شعبية عارمة شعارها (الشعب يريد إسقاط النظام)»[٧٤]. كما ورد فى الهتافات الأعلام: **(باراك أوباما مرتين،ونتنياهو، وشارون)** كل منهم مرة واحدة فى سياقات دالة على وصف مبارك بأنه عميل لأمريكا أو إسرائيل.

**٣- التناص مع الأماكن:**

- **المقر الواحد للحكم فى مقابل تعدد مقر الثورة:**

شغلت المقابلة بين المكان الذى يرمز إلى الحكم، والمكان الذى يرمز إلى الثورة حيزًا كبيرًا فى الهتافات. فقد وردت كلمة **(القصر)** أربع مرات، وكلمة **(عابدين)** مرة واحدة فى سياقات تطالب برحيل الرئيس بعد مرور ثلاثين عامًا على حكمه الذى تصفه الهتافات بالظلم والجور والفساد. وفى المقابل يتعدد استخدام الكلمات الدالة على مقر الثورة، فكان المكان الرئيسى هو ميدان التحرير الذى تكرر استخدامه سبع مرات، والذى لازمه الثوار حتى تحقيق مطالبهم، وهو ما عبَّر عنه الهتاف: (الجدع جدع والجبان جبان...بينا يا جدع حنبات فى **الميدان**)[٧٥]، فأصبح وجود الثوار فى ميدان التحرير رمزًا دالاً على **استمرار الثورة**. ثم تعدد استخدام الأماكن فى الهتافات لتحقيق دلالة أخرى وهى **دلالة انتشار الثورة** فى كلمكان بمصر، وأنها لم تتعد قاصرة على ميدان التحرير أو الميادين الكبرى العامة، فجاء تكرار الكلمات الآتية فى الهتافات: **(الشوارع- الحوارى- البيوت)**، كما نجد

فى الهتاف: (لو خطفونا م **الشوارع** ... صوت الثورة طالع طالع)[٧٦]. ويتصاعد خطاب الهتافات ليؤكد **دلالة الوحدة الوطنية** بين المسلم والمسيحى داخل الوطن، كمايعبر عنه الهتاف: (آدى الشعب المصرى طالع...م **الكنايس والجوامع**)[٧٧]، والوحدة بين فئات المجتمع على نحو ما يصوره الهتاف: (آدى الشعب المصرى طالع...م **الغيطان والمصانع**)[٧٨]. ويصف خطاب الهتافات وصول الثورة إلى مرحلة الذروة للإشارة إلى **دلالة تعميم الثورة** فى كل مكان، وهى اللحظة الأخيرة التى يعقبها ضرورة تغيير الوضع القائم، فنجد تكرار الكلمات الدالة على استغراق الثورة لكل شوارع مصر، وكل مكان، على نحوما نجد فى الهتاف: (ثورة ثورة فى **كل مكان**...ضد الخونة والأندال)، (ثورة ثورة حتى النصر...ثورة فى **كل شوارع مصر**)[٧٩].

- **مصر فى مقابل خارج مصر:**

وردت الكلمات الدالة على مصر فى سياقات المطالبة بالحرية والمحافظة على البلاد إحدى وخمسين مرة بكلمات مترادفة هى: (بلدنا- الدار- الأرض- أرض النيل)، كمافى: (صحى الخلق وهز الكون...**مصر بلدنا** مش حتهون)[٨٠]. بينما ورد استخدام أسماء البلاد الأخرى إحدى عشرة مرة فقط، موزعة بين (تونس) التى قامت بها ثورة أيضًا فى سبيل نيل حريتها قبل الثورة المصرية، كما فى: (**تونس** هل عليها النور...وإحنا بكره علينا الدور)[٨١]، أما الأماكن: (**السعودية، فندق جدة، أمريكا، إسرائيل، تل أبيب**) فقد وردت فى سياق المطالبة برحيل الرئيس مبارك كما فى:(ياحاكمنا بالطوارئ...ع **السعوديه** رايح رايح)، و(يا مبارك يامبارك...**تل أبيب** فى انتظارك)[٨٢]، وقد يستخدم الهتاف الكلمات العامة الدالة على الرغبة فى رحيل مبارك خارج البلاد من قبيل (**بره بلادى، بعيد**)، كما فى:(ارحل بقى وفارقنا **بعيد**...خلى عنينا تشوف العيد)[٨٣].

**٤- التناص مع المجاز:**

وقد تحقق من خلال عناصر التشبيه والاستعارة والكناية التى وردت فى

خطاب الهتافات أربعًا وثلاثين مرة، بنسبة (١١٪) من مجموع الهتافات، ويمثل استخدام الكناية أعلى نسبة ورود، فقد ورد سبع عشرة مرة، يليه استخدام التشبيه عشر مرات، ثم الاستعارة سبع مرات. وقد استخدمت الهتافات المجاز وسيلة لغوية تعتمد على تكثيف الدلالة، بما يتلاءم مع القصر النسبى لنص الهتافات؛ لتحقيق مقاصد متعددة، هى:

أ- **وصف الرئيس مبارك وصفًا سلبيًّا** يظهره بمظهر الحاكم الطاغية المستبد: (**يا مبارك يا فرعون**...إنت فى كل كتاب ملعون)، (**يا مبارك يا طاغوت**...مش عاوزينك لو هنموت).

ب-**التأكيد على مطلب رحيل الرئيس عن البلاد**: (يا مبارك يا طيار...**الطياره فى المطار**)، (يا حاكمنا بالطوارئ...**ع السعوديه رايح رايح**)، (ارحل بقى وفارقنا يا شيخ...**الطياره فى شرم الشيخ**)، (يا مبارك يا مبارك...**تل أبيب فى انتظارك**).

ت-**الاستجابة بالرحيل أو التهديد بالقتل**: (يا سوزان قولى لمبارك...**المنصه فى انتظارك**).

ث-**مبررات رفض الشعب للرئيس** من خلال المقارنة بالاختلاف مع رئيس مصرى سابق محبوب هو الرئيس جمال عبد الناصر:(**عبد الناصر عود الفل**...إحنا بعدك شفنا الذل)؛ والمقارنة بالتشابه مع رئيس وزراء إسرائيل الممقوت: (**حسنى مبارك هو شارون**...نفس الشكل ونفس اللون).

ج- **إظهار قوة الشعب المصرى**:(مش حنخاف من أبوك يا جمال...**صوتنا العالى يهد جبال**)، (بص وشوف بص وشوف...**الشعب المصرى قتل الخوف**).

ح- **الدعوة إلى استنفار الشعب للثورة**:(**افتح صدرك للحريه**... مصر حتفضل غالية عليا)، (قوم يا مصرى **صح النوم**...النهارده آخر يوم).

خ- **التأكيد على الإصرار والمقاومة**: (يا

مبـارك يـا جبـان...**الصـعايده فى الميدان**).

د- **التعبـير عـن غضـب الشـعب المصـرى**:(**شـعبك كلـه قايـد نار**...وأنت بتلعب قط وفار).

ذ- **الكشـف عـن التلاعـب بـالجماهير والمراوغـة**:(شـعبك كلـه قايـد نار...**وانت بتلعب قط وفار**).

ر- **التعبير عن معانـاة الشـعب المصرى**: (عايزين حكومة حره...**العيشة بقت مـره**)، (حسـنى مبـارك فينـه فينـه ...**الشعب المصرى طلع عينه**).

ز- **التعبير عن حالة الفقر الشـديدة التـى تسيطر على البلاد**:(يـا جـلاد للصـبر حدود...**مش لاقيين المش أبـو دود**)، ( الإصلاح بقى شىء مطلوب...**قبل الشعب ما ياكل طوب**).

س- **إبراز ممارسة السلطة ضـد الشـعب**: (**يا حاكمنـا بـالنبوت**...ارحـل بقـى وفارقنـا ومـوت)، (وحـده وطنيـة واحدة...ضد **السلطه اللى بتدبحنا**).

ش- **إظهار الاستعداد بالتضحية من أجل مصـر**: (**أنا مستنى رصاصـه فى قلبـى** ... علشان مصـر حبيبتى وبلدى).

ص- **التعبير عن فرحة الشـعب المصرى بقيـام الثـورة**: (يـا عيـون العـالم طلى...**مصر لبست توبها الـتلى**)، (يـا مبارك يلا اتنحى...**خلى بلدنا تشوف الفرحه**)[٨٤].

٥- **التناص مع التعبيرات الاصطلاحية**:

يحقـق التنـاص مـع التعبـيرات الاصطلاحية أيضًا قيمة إيقاعيـة مألوفـة؛ لكثرة دوران التعبـيرات الاصـطلاحية فى الحياة اليومية، فضلاً عن قيمتها الدلاليـة. فقـد ركـزت التعبـيرات الاصـطلاحية الواردة فيالهتافـات عـلى مطلـب أساسـى وهـو **رحيـل حسـنى مبـارك** رئـيس الجمهورية من خـلال تكـرار التعبـيرات: (اطلع بره- اخرج بره- لازم يمشى- ابن على فى انتظارك- فندق جده فى انتظارك- لم هدومك- ما تورينا قفاك- خلى عنـدك دم). ويرتبط بذلك المطلب مطلـب آخـر وهو ضرورة **تغيير الحكومة**؛ لأنهـا لم تعـد صالحة لتحقيق احتياجـات الشـعب، لـذا

وصفت التعبيرات الاصطلاحية الحكومة بأنها: (حكومة هشك بشك- حكومة هز الوسط- حكومة قطع الإيد)، وبات مطلب **نيل الحرية** للبلاد مطلبًا جوهريًّا، خاصةً فى ظل ما يُعرف بثورات الربيع العربى، فضمت الهتافات تعبيرات اصطلاحية من قبيل: (خلى بلدنا تشوف النور- بعد ما تونس شافت النور- تونس هل عليها النور). كما تضمنت الهتافات تعبيرات اصطلاحية دالة على المطالبة بالتحرر من ذلك النظام الذى جثم على نفوس المصريين قرابة ثلاثين عامًا من الحكم، نتج عنها إحساس المواطن المصرى بسوء أحوال البلاد المعيشية، متمثلاً فى صور الفقر المدقع المتعددة وهى ما عبرت عنها التعبيرات: (خربت مالطة- قبل الشعب ما ياكل طوب- أكلتينا العيش الحاف- أكلتينا العيش بالقسط-شحتونا العيش الحاف- بعنا عفش البيت). وهذه الظروف التى عانى منها أفراد الشعب وحَّدت شعور أفراده تجاه النظام، فاحتوت الهتافات تعبيرات دالة على السياق النفسى الرافض للوضع القائم، وإعطاء السلطة للشعب نحو التغيير، كما فى التعبيرات الاصطلاحية: (الشعب ينط فى كرشك- الشعب حيقطع إيده- الشعب يتف عليه- بكره حتاخد بالمركوب-حنجيب حسنى الأرض)، و أيضًا التعبيرات الدالة على اتحاد المسلم مع المسيحى، كما فى: أخويا القبطى... (جوه العين)، أو بتعميم الشعور بحب مصر من خلال التعبير الاصطلاحى (جوه عيونى) فى الهتاف: (مصر حتفضل ...جوه عيونى).

**٦-التناص مع المصاحبات اللغوية:**

يؤدى التناص مع المصاحبات اللغوية (التضام collocation)[٨٥] ثلاث وظائف أساسية، أولها: **الوظيفة الإيقاعية** المرتبطة باستخدام وسائل لغوية تعمل على سهولة ترديد الهتاف، وحفظه، وتذكره، وذلك من خلال انسجام تشكيل الأصوات فى نص الهتاف بالكلمات التى يتلازم ذكرها، فضلاً عن تعالق تشكلها مع وسائل صوتية أخرى مثل الجناس والسجع بين

شطرتى الهتاف، كما فى: (ارفع كل **رايات النصر**...احنا شباب حنحرر مصر)[٨٦]، حيث اعتياد وقوع التلازم الذّكرِى بين كلمتى (رايات)، (النصر)، وجريانه على الألسنة، وتضافره مع تشكّل الجناس بين كلمتى (النصر ومصر)، والسجع بتكرار حرفى الصاد والراء مع طرفى الهتاف.

والوظيفة الثانية هى **الوظيفة الدلالية**، وتكمن تلك الوظيفة فى التركيز على اختيار كلمات ذات بعد دلالى يبرز خصوصية استخدام المصاحبات اللغوية فى خطاب الثورة، من مثل: (الروح والدم- دم الشهداء- مصر الحرة- أمن الدولة- مجلس أمة- الحزب الحاكم- كشف حساب- يحكم بالمعروف).

أما الوظيفة الأخيرة فهى **الوظيفة التداولية** المرتبطة بمقاصد الجماهير، ومنها: التأكيد على **الوحدة الوطنية** بين أفراد الشعب، كما فى التعبير المباشر الصريح: (وحدة وطنية)، أو بالإحالة على مصر، كما فى: (مصر بلدنا)، أو بالترادف مع كلمة (أمة) المحمَّلة بدلالات تاريخية ناجمة عن تناص استخدام هذه الكلمة فى هتافات ثورة زعيم الأمة سعد زغلول، كما فى: (الأمة المصرية)، أو بالترادف مع كلمة (الشعب)، كما فى: (الشعب المصرى)، أو باستخدام اللفظ (كل) الدال على العموم، كما فى: (كل المصريين). ومنها أيضًا **إعلاء قيمة المواطنة**، بالتأكيد على **الوحدة بين المسلم والمسيحى** فى مصر من خلال تعدد الرموز اللغوية الدالة، بالإحالة على الأشخاص، كما فى: (مسلم ومسيحى) بصيغة الإفراد، أو بصيغة الجمع (مسلمين ومسيحيين)؛ لاستبعاد دلالة الاستثناء لأفراد بعينهم، أو الإحالة على المكان بصيغة الجمع أيضًا، كما فى: (الكنايس والجوامع)، أو الإحالة على الرموز الدينية، كما فى: (الهلال ويا الصليب)، أو الإحالة على الكتابين المقدسين، كما فى:(الإنجيل ويا القرآن).

ويرتبط استخدام المصاحبات اللغوية بمقاصد أخرى من قبيل التأكيد على قوة **سلطة الشعب** فى تغيير النظام، **واستنفار الجيش** للوقوف بجانب الشعب، كما فى

التعبير: (جيش النصر)، و(الشعب والجيش)، ثم بعملية التقديم والتأخير بوضع الجيش فى الصدارة، كما فى التركيب: (الجيش والشعب). وتظهر مقاصد أخرى تهدف إلى **وصف الثورة** بأنها: (ثورة شعبية)، أو تأكيد دور الشباب فيها، كما فى: (ثورة شبابية)، و(جيل الثورة)؛ لمساهماتهم فى تفعيل الثورة من خلال مواقع التواصل الاجتماعى على شبكة الإنترنت، «ورغم كون الشباب هم الطليعة التى بدأت الصيحة الأولى لنداء الثورة، إلا أن دواعى الإنصاف والموضوعية تقتضى ضرورة الاعتراف بأن نجاح هؤلاء الشباب فى إشعال فتيل المظاهرات ومن ثم التحول بها إلى ثورة شعبية غير مسبوقة، كان وراءه شعب مصر بمختلف أعماره وفئاته وطبقاته، الفقيرة والمتوسطة وما فوق المتوسطة، كل من كانوا ضحية للحرمان والتهميش، كل من حرموا من حقوقهم فى العمل والكرامة والحرية، كل من تعرضوا لقهر أو إهانة»[٨٧]. **كما استخدمت المصاحبات اللغوية للتأكيد على انتشار الثورة** فى كل أنحاء مصر، بدءًا من مكان رمز الثورة (ميدان التحرير)، ثم تدرج الاتساع مع التعبير( كل شوارع مصر)، ثم التعميم مع العبارة (أرض النيل). كذلك ساهمت المصاحبات اللغوية فى بناء **الكشف عنالسياق النفسى الشعبى** ومرارة الإحساس بالظلم والقهر جرَّاء عمليات السلب والنهب، وحالة الفقر التى يعانى منها طبقات الشعب المختلفة، وهو ما عبرت عنه التلازمات: (الذل والعار- ظلم وقهر- سلب ونهب- العيش الحاف).

**الآلية الثالثة: إستراتيجيات الإحالة فى خطاب الهتافات:**

**الإحالة الجمعية فى مقابل تفتيت المرجع:**

اتبع خطاب الهتافات عدة إستراتيجيات لبناء نظام الإحالة الشخصية personal reference؛ لتحقيق مقاصد معينة. والإحالة تعنى «استعمال المتكلم أو الكاتب أشكال

لسانية ليمكِّن السامع أو القارئ من تعيين موضوع ما. وهذه الأشكال اللسانية عبارة عن تعابير محيلة تتألف من أسماء الأعلام، أو أسماء الجنس النكرة والمعرفة، أوالإشاريات. واختيار أحد التعابير يعتمد على تسليم المتكلم بوجود معرفة سابقة لدى السامع. لذلك يؤكد (جورج يول) أن الإحالة تتصل بأهداف المتكلم واعتقاداته»[٨٨].

أول هذه الإستراتيجيات هو **الإحالة الجمعية**، وفيها يكون المرجع المحيل إلى الشعب دالاً على الجمع بصيغ متعددة، وقد استخدمت هذه الإحالات لتحقيق مقصد بيان قوة كلمة الشعب المصرى، وثقل سلطته التى يمتلكها فى مواجهة النظام المراد تغييره. فنجد الإحالة باستخدام الكلمات: (الشعب- المصريين- المصراوية)، كما فى: (ثوره ثوره **يامصريين**...لجل ما نخلص من الخاينين)، (الكرامه والحريه...مطلب كل **المصراويه**)، أو الإحالة عليه بضمير الجمع، كما فى: (لا بنخاف ولا بنطاطى...**إحنا** كرهنا الصوت الواطى)[٨٩]، أو تدعيم السلطة الجمعية للشعب بوسائل لغوية دالة على تأكيد صفة العموم والشمول لكل أفراد الشعب المصرى دون استثناء من خلال تكرار استخدام كلمة (**كل**) فى موضع تقديم على كلمة الشعب، كما فى:(**كل** الشعب يقول وينادى...حسنى مبارك بره بلادى)[٩٠]؛ أو إضافة كلمة شعب إلى (مصر) كما فى: (حسنى مبارك يا بليد... **شعب مصر** مش عبيد)[٩١]، أو الوصف بكلمة (**المصرى**)، كما فى: (الشعب **المصرى** طالع...م الكنايس والجوامع)[٩٢]، فجاءت الصفة (المصرى) داعمة لمفهوم الوحدة الوطنية التى عبَّرت عنها الهتافات صراحة، كما فى: (**وحده وطنيه** واحده...ضد السلطه اللى **بتدبحنا**)[٩٣].

وفى مقابل استخدام مرجع الشعب المصرى بدلالة الكثرة؛ لتأكيد سلطته، استخدم خطاب الهتافات إستراتيجية أخرى موازية هى **إستراتيجية تفتيت المرجع** المشير للآخر لإظهار إضعافه أمام

سلطة جموع الشعب. وتمثل هذا المرجع فى الإحالة على أفراد بعينها، شملت الإحالة على الرئيس حسنى مبارك، رأس النظام، كما فى: (**كل الشعب** يقول وينادى... **حسنى مبارك** بره بلادى)[٩٤]، أو الإحالة على أشخاص بعينها تمثل جزءًا من النظام، مثل جمال مبارك بوصفه رئيس لجنة السياسات، والمرشح لعملية توريث السلطة، (ارحل يا خسيس...مافيش **توريث**)[٩٥]، فالإحالة هنا **إحالة ضمنية** يرجع فهمها إلى السياق الخارجى. وقد تشير الإحالة إلى الشخصيتين المرشحتين للرئاسة: عمر سليمان، وأحمد شفيق، كما فى الهتاف: (لا **شفيق** ولا **سليمان**...دول عصابة الجبان)[٩٦]، أو رئيس الوزراء أحمد نظيف، كما فى: (**أحمد نظيف**...سرق الرغيف)[٩٧]، أو وزير الداخلية حبيب العادلى، كما فى الهتاف: (الهلال ويا**الصليب**...ضد سجون **العادلى حبيب**)[٩٨]، أو على مصيلحى وزير التضامن الاجتماعى، كما فى الهتاف: (روح يا **مصيلحى** قول لرئيسك...مش عاوزين مسامير فى رغيفك)[٩٩]، أو رئيس مجلس الشعب فتحى سرور، كما فى: (يامبارك غور غور...وأنت ماشى خد **سرور**)[١٠٠]، أو رجل الأعمال أحمد عز، كما فى: (**أحمد عز** قول وحياتك...جبت منين ملياراتك)[١٠١].

وتستخدم بعض الهتافات إستراتيجية بديلة للإحالة الشخصية عن طريق **استبدال الصفة بالاسم**، وبذلك فهى تقوم بعملية تنحية للاسم على المستوى اللغوى، توازى الرغبة فى تنحية الشخص المحال إليه على المستوى الخارجى، كما أن الصفات السلبية المختارة تدعم إقناع المتلقى بأسباب رفض النظام الحالى والقيام بثورة، كما فى: (ثورة ثورة ياشباب...على **الحاكم الكداب**)، (ارحل ارحل يا جبان...يا **عميل الأمريكان**)، (الرحيل الرحيل...يا **بايع الأرض والنيل**)، (ارحل ارحل يا**عميل**... بعت بلادك لإسرائيل)[١٠٢].

ومع تصاعد الرغبة فى رحيل النظام، يظهر فى نصوص الهتافات إستراتيجية

أخرى للتعبير عن ذلك المقصد من خلال **الإحالة بالإضمار** بوصفها موازيًا لغويًا للرغبة فى إقصاء المخاطَب، وإيحاء النص بوجود سلطة للجماهير كما فى: (قاعد ٣٠ سنة فى القصر...**هو** إهانة لشعب مصر)، (**ارحل** بقى و**فارقنا** بعيد...**خلى** عنينا تشوف العيد)، (**ارحل ارحل ارحل غور**...**خلى** بلدنا تشوف النور)[١٠٣]. فتحقيق الوحدة والترابط بين أفراد المجتمع المصرى من أبرز المقاصد الضمنية للهتافات فى إطار ما يمكن أن نطلق عليه (مفهوم الكتلة المجتمعية) التى تتجاوز الحدود الزمانية والمكانية للهتافات، لبيان قوة السلطة التى يمارسها الجمهور على المخاطَب.

**الآلية الرابعة: استخدام الوسائل اللغوية لتعليل مقاصد الهتافات:**

تقوم هذه الآلية بتدعيم عملية الإقناع للمخاطَب- باستخدام أدوات التعليل المذكورة أو المحذوفة ولكنها مفهومة من السياق- فتعمل هذه الآلية على إعطاء مشروعية لتحقيق المطالب لكونها مطالب مسببة، كما فى: (ثورة ثورة يا مصريين...**لجل** ما نخلص م **الخاينين**)، (اصحى يا مصر وفوقى م النوم...**نهبوا** ولادك يوم ورا يوم)، ( **غلوا** السكر **وغلوا** الزيت...لحد ما بعنا عفش البيت)، (قولوا للحاكم جوه القصر...إنتو **عصابه بتنهب مصر**)، (**باعوا البلد وباعوا الغاز**...دول عاوزين الحرق بجاز)[١٠٤].

**الآلية الخامسة: المعجم الوصفى فى الهتاف بين السلب والإيجاب:**

يعد استخدام المعجم الوصفى الإيجابى وسيلة لغوية لتدعيم سلطة الجماهير فى الهتاف، والإقناع بمقاصدهم، فى مقابل استخدام معجم الوصف السلبى للرئيس والنظام للإقناع بعدم صلاحيته وضرورة إسقاطه وتغييره.

فجاء المعجم الوصفى الإيجابى، لوصف الثورة بأنها نابعةمن الجماهير بوصفها ثورة شعبية، كما فى: (ثورتنا **ثوره شعبيه**...ضد الخونه والحراميه)[١٠٥]، أو بوصف الثورة بأنها ثورة شبابية للتأكيد على دور الشباب فيها، كما فى: (ثورتنا

**ثـــوره شـــبابيه**... ضـــد العســـكر والحراميه)[١٠٦]، أو وصف شعب مصر بأنه شعب حر لا يخاف، كما فى: (ارفع صوتك بالهتاف...**شعبنا حر** ومش حيخـاف)[١٠٧]، أو وصف الجيش المصـرى بأنـه جيش أحرار وهو الحارس لشعب مصـر، مـن خلال الهتاف: (هو عـاوز ضرب النـار... وإحنا جيشنا **جيش أحـرار**)، (علمونـا فى المدارس...جيشـــنا المصـــرى هـــو **الحـارس**)[١٠٨]، أوالتأكيـد عـلى الوحـدة الوطنية الواحدة، كما فى: (**وحـده وطنيـه واحده**...ضد السلطه الـلى بتـدبحنا)[١٠٩]، فقد هدفت ثورة ٢٥ يناير فى المقـام الأول إلى «ضرب قـلاع السـلطوية وهـدمها؛ تمهيـدًا لبنـاء الديمقراطيـة وفـتح الآفـاق الواسعة أمام الشعب كى يعبر عـن نفسـه حرًّا طليقًا من كل قيد»[١١٠]، فجـاء التعبـير عن أمل الدخول فى عهد جديد بعد عملية التغيير، كما فى: (الجيش والشعب إيد عـلى إيد...مصر حتدخل **عهد جديد**)[١١١].

أما الوصف السلبى للنظام والحكومـة، فإنـه يكشـف عـن احتقـان الشـعب، والأسباب التى دعت الجماهـير إلى القيـام بالثورة، كما فى الهتاف: (ارحل ارحـل زى فاروق...شعبنا منك بقى **مخنوق**)[١١٢]، كـما عبرت الهتافات عـن المشـكلات الفادحـة والأزمات التى مرت بها البلاد، مثل أزمة البطالـة فى المجتمـع التـى لم يعـانِ منهـا الشباب فقـط، بـل عـانى منهـا المجتمـع بأسره، فعبر عنها الهتاف: (باسم العشـره مليون **عاطل**...**حكمك باطل**)، و(باسـم الشعب المصـرى **العاطـل**...**حكمـك يـا مبـارك باطـل**)[١١٣]، وقضـية بيـع الغـاز لإسرائيل، ووصف الرئيس بالعمالـة، كـما فى: (حسنى مبارك يا **عميل**...**بعت الغـاز** وفاضـــل النيـــل)[١١٤]، وقضـــية تزويـــر انتخابات الرئاسة التى عبر عنهـا الهتـاف: (التحرير التحريـر ...مـن حكـم **عصـابه التزوير**)[١١٥]ومشكلة الفقر وغلاء الأسعار المستمر فى التصاعد على مدار ثلاثين عامًا، هى فترة حكم الرئيس مبارك، كما فى: (لا بنســلم ولا بنخاف...شــحتونا **العــيش الحاف**)، (**ثلاثين سنه خراب**...مستنى إيه يا غراب)[١١٦].

**الآلية السادسة: أفعال الكلام المباشرة وغير المباشرة (نظرية أفعال الكلام):**

«تصف **نظرية أفعال الكلام** Speech act theory ما تهدف التلفظات إلى فعله، مثل الوعد، والاعتذار، والتهديد. فقد حدد أوستين(١٩٦٢) أفعال الكلام بأنها الأفعال التى تُنجز عند قول شيء ما، وهى تنقسم إلى:

١- فعل التلفظ locutionary act : أى الكلمات نفسها.

٢- القوة الإنجازية illocutionary force : أى ما سوف ينجزه المتكلمون بواسطة الكلمات،مثل الدعوة، أو الزيارة، أو الوعد، أو الطلب، أو الاعتذار.

٣- التأثير الاستلزامى perlocutionary effect : أى ما الذى يتحقق باستخدام اللغة، أو الغرض الذى يهدف إلى تحقيقه المتكلمون، وفى أذهانهم،. وهو ما يمثل نتيجة الكلمات أو رد الفعل أو الاستجابة، بما يجعل المستمع يفعل شيئًا ما أو يسلك سلوكًا معينا، أو يشعر شعورًا ما، مثل الاعتذار، أو التهنئة، أو الاستياء.»[١١٧]

فنظرية أفعال الكلام تعدُّ«دراسة نسقية للعلاقة بين العلامات ومؤوليها. ويتعلق الأمر بمعرفة ما يقوم به مستعملو التأويل، وأى فعل ينجزون باستعمالهم بعض العلامات»[١١٨]. وقد أرسى قواعد هذه النظرية الفيلسوف ج.ل.أوستين، وطورها تلميذه ج.سيرل.«فقد ميز أوستين بين نوعين من الأقوال. فمنها ما يستعمل لوصف العالم، وهذا النوع من الأفعال يمكن أن نحكم عليه بالصدق أو الكذب. وهناك أقوال لا تقرر واقعًا ولا تصفه، كالأمر والاستفهام والشكر والاعتذار، وهذه الأفعال يمكن الحكم عليها بمعيار التوفيق والإخفاق. وبذلك تكون النصوص بأنواعها أفعالاً كلامية تنجز فى طبقات مقامية مختلفة تهدف إلى وصف واقع أو تغييره. وترتبط الأفعال اللغوية بنية منتج هذه النصوص وقصديته، فيكون الفعل اللغوى الكامل

تأليفًا يجمع بين مقصدية منتج النص والفعل اللغوى.»[١١٩]

**أفعال الكلام غير المباشرة indirect speech acts :**

«وهى تلك العبارات التى لا يتطابق معناها الدلالى مع المعنى الذى يرغب المتكلم التعبير عنه. ويمكن الحديث هنا عن التواصل الضمنى، حيث إن المُخاطِب يقول كلامًا ويقصد غيره، والسامع يسمع كلامًا، ويفهم غير ما سمع»[١٢٠]. فأحيانًا كثيرة، إن ما نقصده لايتحقق بالفعل من خلال الكلمات نفسها، بل من خلال المعنى المتضمن. لذا فقد أوضح (سيرل)أننا أحيانًا «نستخدم أفعال الكلام غير المباشرة لتوصيل معنى يختلف عن المعنى الظاهر على مستوى سطح النص. فالعلاقة بين الشكل form، والوظيفة function ليست علاقة اتصال مباشرة، حيث يوجد معانى براجماتية ضمنية.»[١٢١]

**أفعال الكلام والسلطة:**

وقد «ذكر فيركلوف أن فكرة أفعال الكلام هى فكرة أساسية فى الدراسة النقدية للغة التى تقوم على تحليل التفاعلات الاجتماعية من منظور الطرق التى تركز على العناصر اللغوية؛ أى كيف تؤثر اللغة، وتتأثر بنظام العلاقات الاجتماعية، كما ذكر أن الناس ليسوا متساوين فى التحكم فى تفاعلاتهم؛ لأنه يوجد عدم مساواة فى السلطة، كما أن الطلب غير المباشر يجعل علاقات السلطة ضمنية.»[١٢٢]

ومن هذا المنظور يمكن تقسيم الأفعال الكلامية للهتافات إلى: أفعال كلامية مباشرة، تتمثل فى الجمل الإنشائية، والتى توزعت بين أساليب الأمر والنداء والاستفهام،، وأفعال كلامية غير مباشرة، تمثلت فى الجمل الخبرية، حيث يتضمن المعنى الخبرى فعلاً إنجازيًّا، يعتمد فهمه على السياق.

وقدتكررت الأفعال الكلامية الدالة على الأمر المباشر بالرحيل (للرئيس وأسرته ونظامه)، ووردت (٥٦) مرة، باستخدام فعل الأمر (ارحل) وهو رأس الحقل الدلالى، والأفعال المترادفة (اطلع

بره- استقيل- غور- بره بره- اهرب- غور بره- اخرج بره- فارقنا- اتنحى- سيب البلد- امشى). وتكررت الأفعال الكلامية غير المباشرة الدالة على مطلب الرحيل، فقد وردت(٦١) مرة، عن طريق الاستفهام الاستنكارى (يا سوزان قولى للبيه...**أنت لسه قاعد ليه ؟**)، والنفى: (يا مبارك يا طاغوت...**مش عاوزينك** لو هنموت)، والجملة الخبرية: (كلنا فى ميدان التحرير...**والشعب مصرّ على الرحيل**)، والصيغة الإلزامية: (واحد حسنى **لازم يمشى** ...اثنين سليمان مايحكمشى)، والكناية: (يا مبارك يا طيار...**الطياره فى المطار**)، والتعبير الاصطلاحى: (إحنا كلنا بعناك...**ياللا ماتورينا قفاك**)[١٢٣].

فكان مجموع الأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة الدالة على مطلب الرحيل هى(١١٧) من مجموع عدد الهتافات **(٣١٦)** هتافًا. وقد سجل هذا التكرار أعلى نسبة ورود لمقصد من مقاصد الجماهير، وهى (٣٧٪)، مما يشير إلى كونه مطلبًا رئيسيًّا للثورة.

وترجع خصوصية أفعال الكلام فى الهتافات إلى كونها تُحدث عملية توحيد للمشاركين فى الهتاف؛ حيث تلغى الفوارق بين المتغيرات: العمر- الطبقة- المهنة- الجنس....إلخ.) فتوحى بتوحيد الأدوار الاجتماعية بين المشاركين، وتجعلهم كيانًا واحدًا متجسدًا فى الكل، فى مقابل الآخر الذى تثور عليه.

وتمارس الأفعال الكلامية لخطاب الهتافات سلطة تتجلى فى:

- **هتافات إصدار الأحكام النقدية،** بالحكم على الرئيس والحكومة بعدم الصلاحية، وتوجيه النقد لهما، كما فى: (يا فرعون هذا العصر...مش عاوزينك تحكم مصر)،(أى حكومه من الرئيس...تبقى حكومه كلها تهليس)[١٢٤].
- **هتافات تمارس سلطة تشريعية،** فتطالب بإلغاء قانون الطوارئ، كما فى: (يا حاكمنا بالطوارئ...ع السعوديه رايح رايح)[١٢٥].

- **هتافات حجاجية**، تبرر رغبة الشعب فى رحيل النظام بالبراهين والحجج، كما فى: (الرحيل الرحيل...يا بايع الأرض ويا النيل)، (باسم الشاب المصرى العاطل...يا مبارك حكمك باطل)[١٢٦].
- **هتافات إعلان المطالب**، كما فى: (الإفراج عن المعتقلين...مطلب كل المصريين)، (بنقولهالك بالملايين... ارحل ارحل مش خايفين)[١٢٧].
- **هتافات التهديد والوعيد**، كما فى: (يا حبيب يا حبيب...حسنى مبارك قتله قريب)، (يا جمال ارحل غور... أحسن بكره تموت مقتول)[١٢٨].
- **هتافات إلزامية**، يلزم فيها الشعب الجيش بحماية الثورة، كما فى: (علمونا فى المدارس...جيشنا المصرى هو الحارس)[١٢٩].

**كسر مبدأ التأدب: politeness principle وممارسة السلطة:**

التأدب ظاهرة براجماتية تتأثر بعناصر السياق، وتعتمد على درجة المسافة الاجتماعية بين المتكلمين، وعلاقة السلطة بينهم. وقد وضع ليتش Leech (١٩٨٣) ست قواعد للتأدب هى:

١- البراعة فى حضور اهتمامات الآخرtact

٢- السخاء فى تقليل الفائدة مع الذات generosity

٣- الاستحسان أو التصديق على مايقوله الآخر approbation

٤- الاعتدال modesty

٥- الاتفاق agreement

٦- التعاطف الوجدانى sympathy[١٣٠]

وقد تم تسليط الضوء على هذه الظاهرة «بوصفها مبحثًا خصبًا، فهذا المبحث مبحث خصب للدراسات التداولية الطامحة لتحليل التفاعلات الكلامية. عند كل من روبن لاكوف، وباون وليفنسون، وليتش. فحددت روبن لاكوف ثلاث قواعد فرعية للتأدب تتمثل فى:

- لا تفرض نفسك don't impose

وفحوى هذه القاعدة أن على المتكلم تجنب كل العبارات التى تعطى

الانطباع بأنه يكره المخاطَب أو يلزمه بقبول أو فعل ما ضدًّا عن إرادته.

- قدّم خيارات give options وهذه القاعدة الفرعية لا تنفصل عن سابقتها؛ إذ تنص فى جوهرها على ضرورة إتاحة مجال رحب من الخيارات بدل حصر المخاطب فى لائحة محدودة من الإمكانيات. وذلك بتوظيف عبارات تؤثر على أن المتكلم لا يقيد المخاطَب، ولا يلزمه بأمور دون أخرى، وإنما يترك له الفرصة ليقرر بنفسه.
- أظهِر الود make a feel good

وملخص هذه القاعدة الفرعية أن على المتكلم إظهار الود، والبعد عما قد ينفر المخاطَب منه من خلال عبارات وجمل تفصح عن التقدير والاحترام والصداقة.»[١٣١]

«وتشكل أفعال الكلام غير المباشرة واحدًا من أشكال كثيرة للتأدب politeness مثل بعض اللافتات فى الأماكن العامة المكتوب عليها (شكرًا لعدم التدخين)، ولافتة أخرى مكتوب عليها (لا للتدخين)، فالأولى أكثر تأدبًا وحميمية. وهناك عوامل أخرى تجعل المتكلمين يستخدمون الكلام غير المباشر، مثل الرسمية فى السياق، والمسافة الاجتماعية التى يمكن أن تعطى المتكلمين السلطة والقوة (وتتمثل فى اختلاف: الحالة، والأدوار الاجتماعية، والعمر، والنوع، والتعليم، والطبقة، والعرقية، والمهنة)».[١٣٢]«فأفعال الكلام المباشرة الدالة على الأمر (مثل: هذا الباب سقط مقبضه. أصلحه) تترك للمستمعين اختيارًا ضئيلاً، فإما أن يفعلوا ما أُخبروا به، أو يظهروا بمظهر عدم التعاون، فى حين تشير أفعال الكلام غير المباشرة إلى الرغبة فى أن نرُى مقربين اجتماعيًّا.»[١٣٣]

فيمكن النظر إلى ظاهرة التأدب بوصفها «تجسيدًا للسلوك الاجتماعى المهذب فى ثقافة ما تؤثر فيه عوامل خارجية وأخرى داخلية. فالمسافة الاجتماعية بين المتحاورين تحكمها القيم والمواضعات الثقافية السائدة مثل السن

والمكانة، كما تحكمها عوامل داخلية لها ارتباط بمقدار الإكراه ودرجة الصداقة.»[١٣٤]

وفى خطاب الهتافات تم الخروج على مبدأ التأدب فى(٨٠) هتافًا، أى بنسبة (٢٥٪) من مجموع الهتافات؛ بغرض التلاعب بالمسافة الاجتماعية القائمة بين المخاطَب والجمهور، للتأكيد على نقل السلطة للجمهور. وتمثلت السمات اللغوية الدالة على كسر مبدأ التأدب فى:

- استخدام التعبيرات الاصطلاحية ذات الدلالة الهجائية، كما فى: (ارحل بقى يا عم ..... **خلى عندك دم**)، (**حسنى مبارك جلده تخين**...هو وعيلته مش سامعين)[١٣٥].
- استخدام الصفات الدالة على السباب، مثل: (ارحل ارحل يا **حلوف**... الشعب المصرى كسر الخوف)، (يا مبارك يا **كداب**...الشعب المصريمش إرهاب)[١٣٦].
- استخدام الألقاب للسخرية، كما فى: (يا **سوزان** قولى **للبيه**...كيلو العدس بعشره جنيه)، (ارحل بقى يا **سعادة البيه**... كيلو العدس بعشره جنيه)[١٣٧].

**الآلية السابعة: دلالات الحذف:**

«يحدث الحذف فراغات دلالية فى مستوى التلقى؛ إذ إن وظيفة ملء الفراغات موكلة إلى المتلقى الذى يعوَل على معرفته الخلفية وسياقات النص وقراءاته المعنوية واللفظية لإتمام الصور المضمرة لغايات تأثيرية معينة، مما يسمح له بأن يتخذ دور المشارك الحقيقى فى إنتاج الدلالة النصية، بل الدلالات المتعددة.»[١٣٨]

ظهر فى نصوص الهتافات ثلاثة مواضع للحذف، هى:

- **حذف المفعول به**، كما فى: (آدى العالم كله **شاف**...مش حتتعب م الهتاف)[١٣٩]؛ للتأكيد على دلالة التعميم والوضوح.
- **حذف المبتدأ**، كما فى: (**اعتصام اعتصام**...لحد ما يرحل النظام)[١٤٠]. فقد تم حذف المبتدأ، لإبراز الخبر،

أوالتأكيد عليه من خلال تكراره، وكما فى: (**ثوره ثوره** يا شباب...على الحاكم الكداب)، (**ثوره ثوره** فى كل مكان...ضد الخونة والأندال)، (**ثوره ثوره** يا مصريين...لجل ما نخلص م الخاينين)، (**ثوره ثوره** حتى النصر...**ثوره** فى كل شوارع مصر)، (**أوفياء أوفياء**...لدماء الشهداء)[١٤١]؛ لذا يصاحب حذف المبتدأ تكرار الخبر، كما يكثر حذف المبتدأ مع الكلمات: (ثورة- اعتصام) للتأكيد على الرغبة فى التغيير، وهو ما أعلنه الهتاف صراحة: (**التغيير التغيير**... ارحل ارحل يا حقير)، (مش ماشيين **قاعدين قاعدين**...حسنى مبارك جلده تخين)، (**التحرير التحرير**...من حكم عصابة التزوير)، (**قاعدين** فى الميدان...لحد ما يرحل النظام)، (**الرحيل الرحيل**...يا بايع الأرض ويا النيل)، (**وحده وحده وطنيه**...ضد كلاب الصهيونيه)، (**شعب واحد** مش شعبين...أخويا القبطى جوه العين)[١٤٢].

- **حذف الخبر**، كما فى:(**الهلال ويا الصليب**...ارحل يا رئيس التعذيب)، (**مسلم مسلم ويا مسيحى**...الحرية بكره حتيجى)[١٤٣] لدلالة السياق عليه، فالهلال ويا الصليب معًا؛ لتأكيد الوحدة الوطنية، ويدعم ذلك المعنى استخدام حرف العطف (الواو) الذى يفيد معنى الإشراك، وظرف المكان فى العامية (ويا) المعادل للظرف (مع) فى الفصحى.

**الآلية الثامنة: التحديد الزمنى فى الهتاف والسلطة الجمعية:**

اشتملت نصوص الهتافات على وحدات لغوية دالة على الزمن تنوعت بين ظروف الزمان والأفعال الماضية والأفعال المضارعة وأفعال الأمر.

**الوحدات اللغوية الظرفية:**

استخدمت الهتافات ظروف الزمان بوصفها إحدى الوسائل اللغوية التى تبرز السلطة التى يمارسها الجمهور فى مواجهة

النظام، وتتجلى تلك السلطة فى الكلمات الدالة على معنى القرب من قبيل: (**بكره، قريب، قرب**)، واقترانها بمقاصد الجماهير المتعددة، فنجد التهديد بقربالمطالبة بالمحاسبة، كما فى: (يا حبيب لم كلابك...قرب قرب **يوم حسابك**)[١٤٤]، أو تهديد الشعب بالحصار: (**بكره العصر**...نروح القصر)[١٤٥]، أو التهديد بالقتل: (ياحبيب ، ياحبيب...حسنى مبارك قتله **قريب**)، (يا جمال ارحل غور...أحسن **بكره** تموت مقتول)[١٤٦]، أو التهديد بقرب المحاكمة: (الداخلية وحزب الحاكم...**بكره** كله راح يتحاكم)[١٤٧]، أو الإعلان عن رفض الشعب للحاكم: (يا مبارك سيب فلوسك...**بكره** الشعب المصرى يدوسك)[١٤٨]، ورفضه أيضًا لحكومته، كما فى: (آه يا حكومة هشك بشك...**بكره** الشعب ينط فى كرشك)[١٤٩]، ورفضه لوزير الداخلية: (قولوا للكلب العادلى وسيده...**بكره** الشعب حيقطع إيده)[١٥٠].

كما أكدت بعض ظروف الزمان وجود مطالب فورية تمثلت فى الإصرار على مطلب الرحيل، وتغيير النظام، كما فى: (يا مبارك يا حيوان....سيب البلد وامشى **الآن**)، (يلا حالاً بالاً بالاً حيوا أبو الفساد...حيكون **يوم رحيله الليله** أسعد الأعياد)، (بالإنجيل ويا القرآن...التغيير حنجيبه **الآن**)[١٥١].

وقد أشارت الوحدات الزمنية فى خطاب الهتافات إلى طول مدة حكم الرئيس التى وصلت إلى ثلاثين عامًا، وعدم تحمل الشعب للفترة المتبقية من خلال الهتاف: (يا سوزان قولى للبيه...**تلت قرن** كفايه عليه)، (فاضل لسه **ست شهور**...خد أجرتهم يلا وغور)[١٥٢]، ومن خلال الدلالة الشرطية المقيدة باستمرار الثورة إلى أن يسقط النظام كما فى:(يا شهيد حناخد تارك...**لما** نسقط حكم مبارك)، ( مش حنسلم مش حنطاطى...**لحد ما** يرحل حسنى الواطى)، (مش حنام مش حنام...**لحد ما** يرحل النظام)، ( اعتصام اعتصام...**لحد ما** يرحل النظام)[١٥٣]، أو المطالبة بمحاكم

الفاسدين (**بكره** مصر تعيش فى أمان...**لما** نحاكم كل جبان)[١٥٤].

وكان لظروف الزمان دور فى بناء السياق النفسى للجماهير والتعبير عن التفاؤل بقرب تحقق الحرية، بالقياس على ماحدث بتونس، كما فى الهتاف: (تونس هل عليها النور...وإحنا **بكره** علينا الدور)[١٥٥]، والحلم بدلالة التغيير فى المستقبل: (هيا حكومة قطع الإيد...**بعد ما** تمشى حييجى العيد)، (مسلم مسلم ويا مسيحى...الحريه **بكره** حتيجى)[١٥٦]، وقرب انتهاء النظام الحالى، كما فى: (هيلا وهيلا وهيلا...حسنى مبارك آخره **الليله**)، ( قوم يا مصرى صحى النوم...النهاردة **آخر يوم**)[١٥٧].

كما ارتبطت ظروف الزمان بالإشارة إلى استمرار تدهور أوضاع البلاد ومعاناة الفقر، كما فى: (غلوا السكر غلوا الزيت...**لحد ما** بعنا عفش البيت)، (اصحى يا مصر وفوقى م النوم...نهبوا ولادك **يوم ورا يوم**)[١٥٨]، ودلالة استمرار الثورة حتى رحيل النظام، كما فى: (تعالى **بكره** وهات جيرانك...**وبعد بكره** وهات صحابك)[١٥٩].

**دلالات أزمنة الأفعال:**

تنوعت أزمنة الفعل فى الهتافات بما ينسجم مع إعلان مطالب الجماهير. وكان أكثرها ورودًا هو الزمن الدال على المستقبل المقترن باستخدام أفعال الأمر لتحقيق الهدف الرئيسى للثورة وهو إسقاط النظام؛ لذا ورد فى خطاب الهتاف أفعال الأمر الدالة على مطلب الرحيل، وهى: (**ارحل- غور- استقيل- اطلع بره- اخرج بره- سيبها- اهرب- اتنحى**). بينما استخدمت أفعال الأمر مع صيغ المخاطَب المشيرة إلى مرجع الجماهير؛ لتحقيق مقصد التحفيز والحشد للثورة، وهى: (**علىّ الصوت-اصرخ- صح النوم- اصحوا- هزوا الكون**)، كما فى: (**علىّ وعلىّ وعلىّ** الصوت...النظام خايف موت)، (**اصرخ وخلى** الناس تتلم...لا حرية إلا بدم)، (**قوم** يا مصرى **صح النوم**...النهارده آخر يوم)، (**اصحوا** يا خلق **وهزو** االكون...مصر بلدنا مش

هتهـون)[١٦٠]. وقـد شـكل مجمـوع هـذه الهتافات نسبة (١٨٪). أما التوجه بدلالـة الأمـر لمرجـع (الجـيش) فكـان بغـرض التـدخل والوقـوف بجانـب الشـعب فى مواجهة النظام، كـما فى: (يـا جيشـنا فـين الرصاص...**طهرونا** مـن الأنجـاس)[١٦١]. فقد كان الجـيش حليفنـا فى أثنـاء الثـورة، «وكان أحد عوامل نجاح الثورة، فهو من نصر الشعب. حقًّا لم يكـن الجـيش عـدوًّا أبدًا للشـعب حتـى فى أصـعب المواقـف، وهو مكسب للشعب، يجب الحفاظ عليـه كحليـــف للشـــعب ولأهدافـــه الإصلاحية»[١٦٢].

كـما عـبرت الصـيغ اللغويـة المحمَّلـة بدلالة المستقبل عن رغبة الشعب فى تغيير الـرئيس، كـما فى: (الشـعب والجـيش... **حيغير** الرئيس)[١٦٣]، وتعليل ذلك المطلـب بـإعلان تخـوف الشـعب مـن حـدوث كوارث مستقبلية، كـما فى: (دول **حيبيعـوا النيل والسـد**...قولهـا يـا مصـرى قولهـا بجد)[١٦٤]؛ لذا كـان مـن المنطقـى الإصرار عـلى الاسـتمرار فى الثـورة حتـى يتغـير النظام، وتدخل مصـر مرحلة جديدة مـن تاريخهـا، كـما فى: (الجـدع جـدع والجبـان جبان...بينا يا جـدع **حنبـات فى الميـدان**)، (بالشعب والجيش...**حنكمـل المشـوار**)، (الجيش والشعب إيـد عـلى إيد...مصـر **حتـدخل عهـد جديـد**)، ( **التغيـر جـاى** بإدينا...وبلدنا راح ترجع لينا)[١٦٥].

أما **استخدام الزمن الماضى** فى الهتافات فقد ارتبط بمقاصد متراتبة بصورة هرمية، قمتهـا هـو إعـلان تحقـق يقظـة الشـعب المصـرى، ومحـو الخـوف مـن داخلـه، والإعلان عن بدء الثورة، كما فى: (الشعب المصـرى **فـاق فـاق**...كلـه عزيمـه مـش نفاق)، (بـص وشـوف بـص وشـوف... الشـعب المصـرى **قتـل الخـوف**)، (لـو ضربونا بالرصـاص...إحنا **بـدأنا** الثـوره خلاص)[١٦٦].وهذا المطلب ماهو إلا نتيجة منطقية لأسباب تعللها الهتافـات، تمثلـت فى سوء الأحوال التـى مـرت بهـا الـبلاد، واستخدام الأفعال الماضية التى تفيد دلالة التحقيـق، كـما فى: (عـاوزين حكومـه حره... **العيشـه بقـت مـرة**)، (**سرقـوكى**

شوية حراميه...يا مصر يا حره يا تكيه)، (آه يا حكومة هز الوسط...**أكلتينا العيش بالقسط**)، (تحت القبه رجال أعمال... **ضيعوا** حق العمال)، (يا صاحب الضربه الجويخ... **ضيعت** الأمه العربيه)، (لا بنسلم ولا بنخاف...**شحتونا العيش الحاف**)[١٦٧].

واقتصر استخدام الزمن المضارع على التأكيد على استمرار الثورة نتيجة استمرار الوضع السيئ للبلاد، كما عبَّر عنه الهتاف: (هما بياكلوا فراخ وكباب...وإحنا عيشتنا هباب فى هباب)، (باعوا دمانا وباعوا كلاوينا...**وبنشحت** إحنا وأهالينا)، (وحده وطنيه واحده....ضد السلطه اللى **بتدبحنا**)[١٦٨]. وكان نتيجة هذا الوضع السيىء هو رفض الشعب استمرار النظام الحاكم رئيسًا وحكومةً؛ لذا تكرر استخدام صيغ الفعل المضارع المنفى، كما فى: (**مش عاوزينه مش عاوزينه**... ولا كلابه ولا زنانينه)، (اتنين...سليمان **مايحكمشى**)، (تلاته...حكومة **ماتنفعشى**)، (أربعه... المجلس **مايكملشى**)، (سته...الوطنى **مايرجعشى**).[١٦٩]

**الآلية التاسعة: طغيان العامية وندرة الفصحى وتحويل الشفرة code switching:**

كان استخدام مستوى العامية هو الاستخدام الشائع فى الهتافات، وربما يرجع ذلك إلى كونها الأكثر شيوعًا فى الاستخدام اليومى، وملاءمتها لطبيعة التواصل الشفاهى لنصوص الهتافات؛ لتكون أقرب إلى الاستخدام الفعلى لمختلف طبقات الشعب، وليست قاصرة فقط على فئة المثقفين الذين يستخدمون الفصحى، وهو ما يجعل الهتافات تحقق نسبة شيوع على مستوى واسع النطاق لتشمل كل طبقات الشعب، ولتصنع بتوحيد المستوى اللغوى وحدة أخرى على المستوى الاجتماعى بين طبقات الشعب المختلفة.

لكن هذا الطغيان الواضح للعامية لم يمنع من وجود بعض الهتافات التى استخدمت مستوى الفصحى، ولكنها نادرة الورود، من مثل: (حسبنا الله ونعم

الوكيل...ليس عن الرحيل بديل)، (ارحل ارحل يا جبان...يا عميل الأمريكان)، (أوفياء أوفياء...لدماء الشهداء)[١٧٠] ويعد الاستغناء عن الالتزام بضبط الكلمات وسيلة لتقريب مثل هذه الهتافات من الاستخدام العامى.

كما قامت بعض الهتافات بعملية تحويل الشفرة Code switching أو التحويل اللغوى، «وتظهر هذه العملية عندما يُدخل ثنائى اللغة إلى كلامه كلمة واحدة غير متماثلة تنتمى للغة أخرى»[١٧١] من مثل: (رد علينا يا حسنى بيه...امتى حتقولنا **أوكييه**)[١٧٢]؛ لتحقيق الانسجام مع العنصرين الصوتيين: الجناس والسجع. وقد يعتمد الهتاف على طلب تحويل الشفرة من اللغة العربية إلى استخدام اللغة العبرية، مثل: (**كلموه عبرى**...ما بيفهمش عربى...**كلموه عبرى**...ما بيفهمش عربى)[١٧٣]، ويبدو أن سبب اختيار العبرية دون غيرها من اللغات، ليس فقط من أجل تحقيق الجناس بين كلمتى (عربى، عبرى)، وإنما هو اختيار مقصود لتحقيق انسجام عبر نصى يتجاوز بنية الهتاف الواحد، إلى مجموعة هتافات متحدة الموضوع، تشير إلى إسرائيل، كما فى: (...نتنياهو فى انتظارك، ...إسرائيل فى انتظارك، ...نتقابل فى تل أبيب)[١٧٤]. وفى مقارنة بين تحويل الشفرة فى نصوص الهتافات مع تحويلها فى الكتابة على اللافتات، نجد أن هذا الاستخدام قد تحقق بكثرة مع الكتابات، من مثل: (wanted تحت صورة حسنى مبارك)، (out)، (البقرة الضاحكة game over)[١٧٥]. ويبدو أن تحويل الشفرة فى الكتابات قد ارتبط أيضًا بتحويل الانتباه إلى الجمهور المستهدَف الذى لم يعد قاصرًا فقط على الجمهور الداخلى وهو الشعب المصرى، بل مخاطبة الجمهور الخارجى العالمى، وبلا شك، فإن الكاميرات تسهم بدور كبير فى نقل هذه الصورة داخل مصر وخارجها.

- **نتائج الدراسة:**

١- كشفت الدراسة عن وجود سياقات تاريخية واجتماعية ونفسية أدت إلى

رفض الشعب استمرار النظام الحالى، وقد عبرت لغة الهتافات عن تلك السياقات، معللة أسباب رفض الجماهير للنظام.

٢- أوضحت المجالات الدلالية للقضايا المطروحة فى الهتافات أن أعلى نسبة ورود كانت للقضايا السياسية، يليها القضايا الاجتماعية، ثم القضايا الاقتصادية، وهو ما أكد على أن رؤية الجماهير لتدهور أحوال المجتمع إنما تكمن بصورة أساسية فى النظام الحاكم.

٣- يعد خطاب الهتافات خطابا شفاهيًّا؛ لذا اعتمد فى بنائه على وسائل صوتية تحققبنية إيقاعية منتظمة بداخله، وانسجامًا صوتيًّا عن طريق السجع، والجناس، والتكرار، والتوازى التركيبى، والتناص مع الشعر، والأغانى. وهذه البنية الصوتية فى الوقت نفسه تعد بنية مهيئة ومحفِّزة لقبول المتلقى المحتوى الدلالى والتداولى للهتافات.

٤- من منطلق أن نصوص الهتافات تعد خطابًا واحدًا، كان للتكرار – بأشكاله المتعددة: تكرار كلمة، تكرار عبارة، تكرار جملة- دور كبير فى التأكيد على مقاصد الجماهير.

٥- كشفت تداولية خطاب الهتافات عن تعدد مقاصد الجماهير التى تمثلت فى رحيل الرئيس، ورفض توريث الحكم، وتغيير الحكومة، وإلغاء قانون الطوارئ، وحل مجلسى الشعب والشورى، وحماية الجيش للشعب، ثم احتواء الهتافات على ما يعلل هذه المقاصد، ببيان تدهور أحوال المجتمع نتيجة النظام السياسى المتَّبع، مما أدى إلى ووجود أزمات يعيشها المواطن المصرى باستمرار، ومعاناة الفقر والطبقية، ومشكلات الصحة والتعليم، وصور الفساد المتعددة، وهذه الآلية أضفت على نصوص الهتافات طابع النصوص الحجاجية الإقناعية القائمة على علاقة ربط السبب بالنتيجة.

٦- أوضحت الدراسة الآليات اللغوية المستخدمة فى نصوص الهتافات بوصفها نصوصًا ثورية تمارس سلطة جماهيرية على النظام، فكان لهذه السلطة أثرها فى لغة الهتافات، الذى تجلى فى وجود: الأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة، والإحالة الجمعية فى مقابل تفتيت المرجع، والحذف، والتناص، والتكرار، وكسر مبدأ التأدب، والتحويل اللغوى.

* * * *

**الهوامش**

(١) كمال مغيث: هتافات الثورة المصرية ونصوصها الكاملة، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠١٤، ص٦٧.

(٢) جون أوستين: نظرية أفعال الكلام العامة: كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة عبد القادر قنينى، أفريقيا الشرق، ١٩٩١، ص٦.

(٣) روث فوداك وميشيل ماير: التحليل النقدى للخطاب: التاريخ والبرنامج والنظرية، ترجمة حسام أحمد وعزة شبل، القاهرة، المركز القومى للترجمة، ٢٠١٤، ص ص ٢٢/ ٣٤.

(4) Joancutting: Pragmatics and discourse, London and New York, 2002, p.2.

(٥) ابن منظور: لسان العرب، القاهرة، دار المعارف، مادة هتف.

(٦) توماس أ. سلوان: موسوعة البلاغة. ترجمة نخبة، ج١ القاهرة، المركز القومى للترجمة، ٢٠١٤م، ص ص ٢١٥/ ٢١٧.

(٧) المرجع السابق، ص ص٢٢١/ ٢٣٠.

(٨) المرجع السابق، ص ص ٢٣١/ ٢٣٤/ ٢٤٤//٢٥٦//٢٤٨/٢٤٩.

(٩) ذهبية حمو الحاج: فى قضايا الخطاب والتداولية.عمان، دار كنوز المعرفة، ٢٠١٦، ص٣٥١.

(١٠)السيد يسين: ثورة ٢٥ يناير بين التحول الديمقراطى والثورة الشاملة. ط٢، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١١، ص ٥.

(١١) ليندة قياس: لسانيات النص: النظرية والتطبيق- مقامات الهمذانى أنموذجًا، القاهرة،مكتبة الآداب، ٢٠٠٩م،ص ١٦٨.

(١٢) توماس أ.سلوان: موسوعة البلاغة. ترجمة نخبة، ج١ القاهرة، المركز القومى للترجمة،

٢٠١٤م، ص ص٢٣٩/ ٢٥٦/ ٢٥٩/ ٢٦٠/ ٢٦٢/ ٢٦٣.

(١٣) المرجع السابق، ص ٢٥٩.

(١٤) المرجع السابق،ص ٢٦٤.

(١٥) محمد شطاح ونعمان بوقرة: تحليل الخطاب الأدبى الإعلامى بين النظرية والتطبيق، القاهرة ، مكتبة الآداب،٢٠٠٦م، ص١٤٦.

(١٦) أميرة سماح فرج: الإعلام وتشكيل الإحساس بالخطر الجمعى، أزمات المجتمع المصرى نموذجًا، القاهرة، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٢م، ص ص ١٥، ١١٦.

(١٧) سمير عباس: السقوط من التاريخ: مبارك وعصره بين الاقتصاد والسياسة وحتمية الثورة. القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ٢٠١٢، ص٧٠.

(١٨) المرجع السابق، ص٨٣.

(١٩) إسلام محمد البنا: أمة كانت فى خطر، مشاهدات مصرية قبل وأثناء ثورة ٢٥ يناير. القاهرة، مكتبة مدبولى، ٢٠١١م ، ص ص ٣١-٣٢.

(٢٠) سمير عباس: السقوط من التاريخ: مبارك وعصره بين الاقتصاد والسياسة وحتمية الثورة. القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ٢٠١٢، ص ص ٩٧، ٩٨.

(٢١) إبراهيم عرفات: عملية التطهير: قراءة فى مسار محاكمة النظام السابق. حولية قضايا العالم الإسلامى (أمتى فى العالم): الثورة المصرية والتغيير الحضارى والمجتمعى. القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠١٢، ص ١٨٨.

(٢٢) إسلام محمد البنا: أمة كانت فى خطر، مشاهدات مصرية قبل وأثناء ثورة ٢٥ يناير. القاهرة، مكتبة مدبولى، ٢٠١١م ، ص ٦٩.

(٢٣) كمال مغيث: هتافات الثورة المصرية ونصوصها الكاملة، ص ص ٢٣١،٢٣٢ ، ٢٣٦.

(٢٤) المرجع السابق، ص ص ٢٣١، ٢٣٥، ٢٣٤.

(٢٥) المرجع السابق، ص ص ٢٤٣، ٢٥١.

(٢٦) إدوار غالى الدهبى: النموذج المصرى للوحدة الوطنية. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨، ص٨٦.

(٢٧) كمال مغيث: هتافات الثورة المصرية ونصوصها الكاملة، ص ص ٢٣٠، ٢٣٥.

(٢٨) المرجع السابق، ص ص ٢٤٣، ٢٤٩، ٢٤٣.

(٢٩) المرجع السابق ، ص ص ٢٤٤،٢٤٠.

(٣٠) أشرف عبد البديع عبد الكريم: الدرس النحوى النصى فى كتب إعجاز القرآن

الكريم. القاهرة، مكتبة الآداب، ٢٠٠٨م، ص ١٥٧.

(٣١) ذهبية حمو الحاج: فى قضايا الخطاب والتداولية.عمان، دار كنوز المعرفة، ٢٠١٦، ص ٢١٧.

(٣٢) كمال مغيث: هتافات الثورة المصرية ونصوصها الكاملة، ص ٢٣١.

(٣٣) المرجع السابق، ص ٢٣٧.

(٣٤) السيد يسين: ثورة ٢٥ يناير بين التحول الديمقراطى والثورة الشاملة. ط٢، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١١ص ٣٩١.

(٣٥) كمال مغيث: هتافات الثورة المصرية ونصوصها الكاملة، ص ٢٥٠.

(٣٦) المرجع السابق، ص ٢٤٧.

(٣٧) علاء الدين سعد جاويش: مصر- حرة: ثورة ٢٥ يناير. الإسكندرية، مؤسسة حورس الدولية، ٢٠١١، ص١٧٣.

(٣٨) كمال مغيث: هتافات الثورة المصرية ونصوصها الكاملة، ص ٢٣٤.

(٣٩) توماس أ. سلوان: موسوعة البلاغة. ترجمة نخبة، ج١ القاهرة، المركز القومى للترجمة، ٢٠١٤م، ص ص ٦٥٨/ ٦٦٠/ ٦٦١.

(٤٠) المرجع السابق،ص ٧٧٤.

(٤١) كمال مغيث: هتافات الثورة المصرية ونصوصها الكاملة، ص ٢٣٣.

(٤٢) محمد شطاح ونعمان بوقرة: تحليل الخطاب الأدبى الإعلامى بين النظرية والتطبيق، القاهرة ، مكتبة الآداب،٢٠٠٦م، ص ١٥١.

(٤٣) كمال مغيث: هتافات الثورة المصرية ونصوصها الكاملة، ص ص ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٤٠، ٢٤١.

(٤٤) المرجع السابق، ص ٢٣١.

(٤٥) المرجع السابق، ص ص ٢٣٠-٢٣٢.

(٤٦) المرجع السابق، ص ٢٣١.

(٤٧) المرجع السابق، ص ص ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٥٠.

(٤٨) المرجع السابق، ص ص ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٣٢.

(٤٩)علاء الدين سعد جاويش: مصر- حرة: ثورة ٢٥ يناير. الإسكندرية، مؤسسة حورس الدولية، ٢٠١١، ص١٦٦.

(٥٠) كمال مغيث: هتافات الثورة المصرية ونصوصها الكاملة، ص ص ٢٣٠، ٢٥٠، ٢٣١، ٢٣٨.

(٥١) المرجع السابق، ص ٢٣٤.

(٥٢) المرجع السابق، ص ٢٣١.

(٥٣) المرجع السابق، ص ٢٣٠.

(٥٤) المرجع السابق، ص ٢٣٠.

(٥٥) المرجع السابق، ص ٢٣١.

(٥٦) المرجع السابق، ص ٢٣٢.
(٥٧) المرجع السابق، ص ٢٣٢.
(٥٨) المرجع السابق، ص ٢٤٦.
(٥٩) المرجع السابق، ص ٢٣٧.
(٦٠) المرجع السابق، ص ٢٣٩.
(٦١) لينـدة قيـاس: لسـانيات الـنص: النظريـة والتطبيـق- مقامـات الهمـذانى أنموذجًـا، القاهرة،مكتبـــــة الآداب، ٢٠٠٩م،ص ٣٣.نقلا عن صلاح فضل: بلاغـة الخطـاب وعلم النص،ص٢٣٤.
(٦٢) كـمال مغيـث: هتافـات الثـورة المصرـية ونصوصها الكاملة، ص ص ٢٤٧،٢٤٨.
(٦٣) إسلام محمـد البنـا: أمـة كانـت فى خطـر، مشاهدات مصرية قبل وأثناء ثورة ٢٥ يناير. القاهرة، مكتبة مدبولى، ٢٠١١م ، ص٢١.
(٦٤) كـمال مغيـث: هتافـات الثـورة المصـــرية ونصوصها الكاملة، ص ص٢٣٣، ٢٣٩.
(٦٥) المرجع السابق، ص ٢٤٥.
(٦٦) القرآن الكريم: سورة القصص،آية ٦. .
(٦٧) كـمال مغيـث: هتافـات الثـورة المصـــرية ونصوصها الكاملة، ص ٢٣٣.
(٦٨) القـرآن الكـريم: سـورة آل عمـران، آيـة ١٧٣.
(٦٩) كمال مغيث: هتافات الثورة المصرية ونصوصها الكاملة، ص ٢٣٤.
(٧٠) القـرآن الكـريم: سـورة آل عمـران، آية١٢٦.
(٧١) كمال مغيث: هتافات الثورة المصرية ونصوصها الكاملة، ص ٢٣٢.
(٧٢) المرجع السابق، ص ٢٤٤.
(٧٣) المرجع السابق ص٢٤٣.
(٧٤) السيد يسين: ثورة ٢٥ يناير بين التحول الديمقراطى والثورة الشاملة. ط٢، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١١، ص ٣٩٧، ٤٠٠.
(٧٥) كـمال مغيـث: هتافـات الثـورة المصرـية ونصوصها الكاملة، ص٢٣٢.
(٧٦) المرجع السابق، ص ٢٣٤.
(٧٧) المرجع السابق، ص ٢٤٥.
(٧٨) المرجع السابق، ص ٢٤٦.
(٧٩) المرجع السابق، ص ص ٢٣٥ و٢٣٨.
(٨٠) المرجع السابق، ص ٢٣١.
(٨١) المرجع السابق، ص ٢٣٨.
(٨٢) المرجع السابق، ص ص ٢٣٧ و ٢٣٨.
(٨٣) المرجع السابق، ص ٢٤٦.
(٨٤) تلك الهتافات على الترتيب من كتاب كمال مغيث: هتافات الثورة المصرية ونصوصها الكاملة، ص ص ٢٣٠ - ٢٥١.
(٨٥) التضـام (الـتلازم): هـو الطريقـة التـى تُسـتخدم بهـا الكلـمات متلازمـة وبشـكل

مطرد. انظر معجم لونجمان لتعليم اللغات وعلم اللغة التطبيقى، ص١١٩.

(٨٦) كمال مغيث: هتافات الثورة المصرية ونصوصها الكاملة، ص ٢٤٥.

(٨٧) سمير عباس: السقوط من التاريخ: مبارك وعصره بين الاقتصاد والسياسة وحتمية الثورة. القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ٢٠١٢، ص ص٩٦،٩٥.

(٨٨) جواد ختام: التداولية أصولها واتجاهاتها، عمان، دار كنوز المعرفة، ٢٠١٦، ص ص٨٤-٨٥.

(٨٩) كمال مغيث: هتافات الثورة المصرية ونصوصها الكاملة، ص ٢٣٧.

(٩٠) المرجع السابق، ص ٢٣٦.

(٩١) المرجع السابق، ص ٢٣٥.

(٩٢) المرجع السابق، ص ٢٤٥.

(٩٣) المرجع السابق، ص ٢٤٣.

(٩٤) المرجع السابق، ص ٢٣٦.

(٩٥) المرجع السابق، ص ٢٤٤.

(٩٦) المرجع السابق، ص ٢٤٢.

(٩٧)المرجع السابق، ص ٢٤٥.

(٩٨) المرجع السابق، ص ٢٣٣.

(٩٩) المرجع السابق، ص ٢٣٢.

(١٠٠) المرجع السابق، ص ٢٣٧.

(١٠١) المرجع السابق، ص ص ٢٤٣.

(١٠٢) المرجع السابق، ص ص ٢٣٢ و ٢٤٨ و ٢٣٥.

(١٠٣) المرجع السابق، ص ص ٢٣٩ و ٢٤٦ .

(١٠٤) الإشارة هنا لنظام الخصخصة، وقضية بيع الغاز لإسرائيل.

(١٠٥) كمال مغيث: هتافات الثورة المصرية ونصوصها الكاملة، ص ٢٤٠.

(١٠٦) المرجع السابق، ص ٢٤٥.

(١٠٧) المرجع السابق، ص ٢٣٥.

(١٠٨) المرجع السابق، ص ٢٤٦.

(١٠٩) المرجع السابق، ص ٢٤٣.

(١١٠) السيد يسين: ثورة ٢٥ يناير بين التحول الديمقراطى والثورة الشاملة. ط٢، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١١، ص ٣٥١.

(١١١) كمال مغيث: هتافات الثورة المصرية ونصوصها الكاملة، ص ص ٢٣٣ .

(١١٢) المرجع السابق، ص ٢٤٣.

(١١٣) المرجع السابق، ص ٢٤٥.

(١١٤) المرجع السابق، ص ٢٣٦.

(١١٥) المرجع السابق، ص ٢٤٨.

(١١٦) المرجع السابق، ص ص٢٤٢ ، ٢٤٨.

(117)Joancutting: Pragmatics and discourse, London and NewYork, 2002, p.2/16/17.

(١١٨) فرانسواز أرمينكو: المقاربة التداولية. ترجمة سعيد علوش، بيروت، مركز الإنماء القومى، ١٩٨٦، ص٦٠.

(١١٩) ليندة قياس: لسانيات النص: النظرية والتطبيق- مقامات الهمذانى أنموذجًا، القاهرة،مكتبة الآداب، ٢٠٠٩م،ص ١٩٢.

(١٢٠) ذهبية حمو الحاج: فى قضايا الخطاب والتداولية، عمان، دار كنوز المعرفة، ٢٠١٦، ص١٠٦.

([121]) Joancutting: Pragmatics and discourse, London and NewYork, 2002, p.19.

([122])Ibid. p.119.

(١٢٣) كمال مغيث: هتافات الثورة المصرية ونصوصها الكاملة، ص ص ٢٣٠،٢٣٣ ، ٢٣٣،٢٣٤،٢٤١.

(١٢٤) المرجع السابق، ص ص٢٤٤، ٢٤١.

(١٢٥) المرجع السابق ، ص ٢٣٧.

(١٢٦) المرجع السابق، ص ص ٢٤٤،٢٤٨.

(١٢٧) المرجع السابق، ص ص٢٣٤،٢٣١.

(١٢٨) المرجع السابق، ص ص ٢٣٦،٢٣٢.

(١٢٩) المرجع السابق، ص ص ٢٤٦.

(130) Joancutting: Pragmatics and discourse, London and NewYork, 2002, p.49.

(١٣١)جواد ختام: التداولية: أصولها واتجاهاتها، عمان، كنوز المعرفة، ٢٠١٦م، ص ص١٠٧-١٠٩.

(132) Joancutting: Pragmatics and discourse, London and NewYork, 2002, p.20.

(133)٤٦ Ibid. p.

(١٣٤) جواد ختام: التداولية: أصولها واتجاهاتها، عمان، كنوز المعرفة، ٢٠١٦م، ص ص ١٠٦-١٠٧.

(١٣٥) كمال مغيث: هتافات الثورة المصرية ونصوصها الكاملة، ص ص ٢٣٥،٢٣٠.

(١٣٦) المرجع السابق، ص ص ٢٤٠،٢٤٣.

(١٣٧) المرجع السابق، ص ص ٢٤٧،٢٣٠.

(١٣٨) محمد شطاح ونعمان بوقرة: تحليل الخطاب الأدبى الإعلامى بين النظرية والتطبيق، القاهرة ، مكتبة الآداب، ٢٠٠٦م، ص١٣١.

(١٣٩) كمال مغيث: هتافات الثورة المصرية ونصوصها الكاملة، ص٢٥٠.

(١٤٠) المرجع السابق، ص ٢٣٢.

(١٤١) المرجع السابق، ص ص٢٣٢، ٢٣٥.

(١٤٢) المرجع السابق، ص ص ٢٤٣،٢٤٨، ٢٣٦،٢٥١.

(١٤٣)المرجع السابق، ص ص٢٣٣،٢٤٢.

(١٤٤) المرجع السابق ، ص٢٤٩.

(١٤٥) المرجع السابق، ص٢٥١.

(١٤٦) المرجع السابق، ص ٢٣٦،٢٣٢.

(١٤٧) المرجع السابق، ص٢٤٣.

(١٤٨) المرجع السابق، ص ٢٣١.

(١٤٩) المرجع السابق، ص ٢٣٨.

(١٥٠) المرجع السابق، ص ص٢٣٩.

(١٥١) المرجع السابق، ص ص ٢٤٣،٢٤٨ ،٢٥٠.

(١٥٢) المرجع السابق، ص ٢٥٠، ٢٣٢.

(١٥٣) المرجع السابق، ص ص ٢٤٠،٢٣٢، ٢٤٤،٢٤٧.

(١٥٤) المرجع السابق، ص ٢٤٣.

(١٥٥) المرجع السابق، ص ٢٣٨.

(١٥٦) المرجع السابق، ص ص ٢٤٢،٢٤٠،٢٣٨.

(١٥٧) المرجع السابق، ص ص٢٣٧،٢٣٢.

(١٥٨) المرجع السابق، ص ص ٢٣٥،٢٤٢.

(١٥٩) المرجع السابق، ص ص ٢٣٢.

(١٦٠) المرجع السابق، ص ص، ٢٣٨،٢٣٢ ، ٢٣٩.

(١٦١) المرجع السابق ، ص ص ٣٤٦.

(١٦٢) إسلام محمد البنا: أمة كانت فى خطر، مشاهدات مصرية قبل وأثناء ثورة ٢٥ يناير. القاهرة، مكتبة مدبولى، ٢٠١١م ، ص٧٨.

(١٦٣) كمال مغيث: هتافات الثورة المصرية ونصوصها الكاملة، ص ٢٣١.

(١٦٤) المرجع السابق، ص ٢٣١.

(١٦٥) المرجع السابق، ص ص ٢٣٢،٢٣٨ ، ٢٣٣،٢٤٥.

(١٦٦) المرجع السابق، ص ص ٢٣٣،٢٣١ ، ٢٣٤.

(١٦٧) المرجع السابق، ص ص ٢٤٧، ٢٣١، ٢٣٧، ٢٤٥، ٢٤١ ،٢٤٢ .

(١٦٨) المرجع السابق ، ص ص٢٣٢، ٢٣٦،٢٤٣.

(١٦٩) المرجع السابق، ص ٢٣٤.

(١٧٠) المرجع السابق، ص ص ٢٣٣،٢٢١ ، ٢٣٣.

(171)Haugen, E: Bilingualism in the Americas: A Bibliography and Research Gide. Publication of the American dialect society, No.26. Tuscaloosa: University of Alabama Press. P.40.

(١٧٢) كمال مغيث:هتافات الثورة المصرية ونصوصها الكاملة، ص ٢٥٠.

(١٧٣) المرجع السابق، ص ٢٤٨.

(١٧٤) المرجع السابق ، ص ص ٢٣٨،٢٤٢ ، ٢٣٢.

(١٧٥)المرجع السابق، ص ص٢٥١،٢٥٣ ، ٢٥٥.

=========

## قائمة المصادر والمراجع

### أولاً: المصادر:


- ابن منظور: لسان العرب.القاهرة، دار المعارف.
- جاك سى. ريتشاردز وآخرون: معجم لونجمان لتعليم اللغات وعلم اللغة التطبيقى. القاهرة، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان٢٠٠٧م.


### ثانيًا: المراجع العربية:


- إدوار غالى الدهبى: النموذج المصرى للوحدة الوطنية. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م.
- إسلام محمد البنا: أمة كانت فى خطر، مشاهدات مصرية قبل وأثناء وبعد ثورة ٢٥ يناير. القاهرة، مكتبة مدبولى، ٢٠١١م.
- أشرف عبد البديع عبد الكريم: الدرس النحوى النصى فى كتب إعجاز القرآن الكريم،القاهرة، مكتبة الآداب، ٢٠٠٨م.
- السيد يسين: ثورة ٢٥ يناير بين التحول الديمقراطى والثورة الشاملة. ط٢، القاهرة، الدار المصريةاللبنانية،٢٠١١م.
- أميرة سماح فرج: الإعلام وتشكيل الإحساس بالخطر الجمعى، أزمات المجتمع المصرى نموذجًا، القاهرة، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٢م.
- جلال أمين: ماذا حدث للثورة المصرية،أسباب ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ ودواعى الأمل والقلق وآفاق المستقبل. ط٢ القاهرة، دار الشروق، ٢٠١٣م.
- جواد ختام: التداولية: أصولها واتجاهاتها، عمان، كنوز المعرفة، ٢٠١٦م.
- ذهبية حمو الحاج: فى قضايا الخطاب والتداولية.عمان، دار كنوز المعرفة، ٢٠١٦م.
- سمير عباس: السقوط من التاريخ: مبارك وعصره بين الاقتصاد والسياسة وحتمية الثورة. القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ٢٠١٢م.
- علاء الدين سعد جاويش: مصر حرة: ثورة ٢٥يناير. الإسكندرية، مؤسسة حورس الدولية، ٢٠١١م.

- كمال مغيث: هتافات الثورة المصرية ونصوصها الكاملة. القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠١٤م.
- ليندة قياس: لسانيات النص: النظرية والتطبيق- مقامات الهمذانى أنموذجًا، القاهرة،مكتبة الآداب، ٢٠٠٩م.
- محمد شطاح ونعمان بوقرة: تحليل الخطاب الأدبى الإعلامى بين النظرية والتطبيق، القاهرة، مكتبة الآداب،٢٠٠٦م.


**ثالثًا: المراجع المترجمة:**


- توماس أ. سلوان: موسوعة البلاغة. ترجمة نخبة، ج١ القاهرة، المركز القومى للترجمة، ٢٠١٤م.
- جون أوستين: نظرية أفعال الكلام العامة: كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة عبد القادر قينينى، المغرب، أفريقيا الشرق، ١٩٩١م.
- روث فوداك وميشيل ماير: التحليل النقدى للخطاب، ترجمة حسام أحمد وعزة شبل. القاهرة، المركز القومى للترجمة، ٢٠١٤م.
- فرانسواز أرمينكو: المقاربة التداولية. ترجمة سعيد علوش، بيروت، مركز الإنماء القومى، ١٩٨٦.


رابعًا: **الدوريات:**


- حولية قضايا العالم الإسلامى (أمتى فى العالم): الثورة المصرية والتغيير الحضارى والمجتمعى. القاهرة مكتبة الشروق الدولية ٢٠١٢م.


**خامسًا: المراجع الأجنبية:**


Joancutting: Pragmatics and discourse, London and NewYork,2002.-

- Haugen,E: Bilingualism in the Americas: A Bibliography and research Gide. Publication of the American dialect society,No.26. Tuscaloosa: University of Alabama Press, 1956.


* * * *